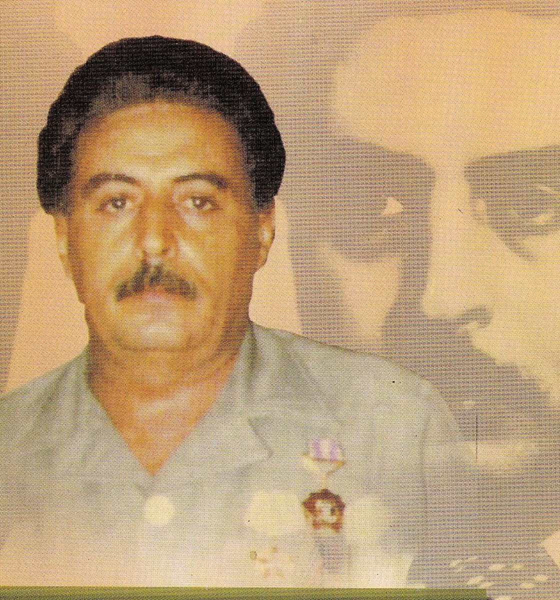


أحمد محمد حاجب
مناضل من صفوف الشعب



ملامح من سيرة الحركة الوطنية في جنوب اليمن

إعداد

د. علي صالح الخلاقي

أحمد محمد حاجب

مناضل من صفوف الشعب

ملامح من سيرة
الحركة الوطنية
في جنوب اليمن

إعداد

د.علي صالح الخلاقي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء 2008/743

الطبعة الأولى 1429هـ الموافق 2008م

التنفيذ الطباعي:

مركز عبادي للدراسات والنشر - ت: 485691 / فاكس: 485692
سيار: 777219617 ص.ب: 662 - صنعاء - الجمهورية اليمنية

شكر وعرفان

لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لكل من أسهم في إعداد وإخراج هذا العمل إلى النور.

ونخص بالذكر الأستاذ سالم صالح محمد مستشار رئيس الجمهورية الذي بادر مشكوراً في تحمل نفقات طباعة هذا الكتاب.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للدكتور: علي صالح الخلاقي على ما بذله من جهد في إخراج هذا الكتاب بهذه الصورة المرضية.

والشكر موصول لكل من أسهم في الكتابة عن الشهيد من أصدقائه ورفاق دربه.

اسرة الشهيد

احمد محمد حاجب

أحمد حاجب في سطور

- ولد في ١٠ إبريل ١٩٣٩م، في قرية "ذي صرأ" بيافع.
- التحق في جيش "الليوي" عام١٩٥٩م كعامل مدني.
- عمل في شركة "زمبكاشي" في عدن عامل لحام ثم مشرفاً على عمال قسم اللحام.
- أحد مؤسسي جمعية أبناء يافع عام ١٩٦١م.
- أحد مؤسسي منظمة جنوب اليمن الثورية ١٩٦٢م.
- غادر إلى تعز أوائل سبتمبر ١٩٦٣م عند شعوره بملاحقة الاستخبارات البريطانية له.
- في نهاية عام ١٩٦٣م عُين ضمن لجنة للاتصال بالمصريين لمد الثوار في الجنوب بالسلاح.
- في مارس ١٩٦٤م تفرغ للعمل في مكتب الأمن التابع للجبهة القومية بتعز.
- حضر المؤتمر الأول للجبهة القومية المنعقد في يونيو ١٩٦٥م في تعز بصفة مراقب.
- في مارس١٩٦٦م عاد إلى يافع مع مجموعة من رفاقه لبناء تنظيم الجبهة القومية تحت قيادة موحدة لعموم مناطق يافع.
- كلف بعد الاستقلال مباشرة للعمل في أمن الرئاسة لفترة وجيزة.
- أنتخب سكرتيراً للقيادة المحلية للمديرية الغربية (يافع) بالمحافظة الثالثة (أبين).
- عمل مساعد مأمور في المديرية الشمالية(بيحان) في المحافظة الرابعة (شبوة).

- شارك في أعمال المؤتمر العام الخامس والسادس لتنظيم الجبهة القومية وفي أعمال المؤتمر التوحيدي للتنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية.
- أوكل إليه الأمين العام للتنظيم السياسي الجبهة القومية عبدالفتاح إسماعيل مسئولية شئون المحافظات الريفية في المقر العام لتنظيم الجبهة القومية.
- في فبراير ١٩٧٠م حُوّل إلى وزارة الداخلية برتبة ملازم أول للمساهمة في تأسيس جهاز أمن الثورة.
- ١٩٧٠- ١٩٧٧م عضواً مرشحاً ثم أساسياً في لجنة محافظة عدن للتنظيم السياسي الجبهة القومية.
- منذ ديسمبر ١٩٧٥م وحتى يونيو١٩٧٦م عُيّن مسئولاً سياسياً لمؤسسة النقل البري،بقرار من لجنة محافظة عدن.
- في إبريل ١٩٧٧م انتقل إلى سكرتارية لجنة محافظة عدن للتنظيم، رئيساً للجنة الرقابة التنظيمية.
- في المؤتمر الأول للحزب الاشتراكي اليمني أنتخب عضواً في لجنة الرقابة الحزبية العليا.
- تخرج بامتياز من معهد العلوم الاجتماعية في موسكو.
- عمل بعد تخرجه في المجلس اليمني للسلم والتضامن سكرتيراً تنفيذياً وعضواً في هيئة رئاسة المجلس.
- مُنح وسام الإخلاص من الدرجة الأولى، ووسام ٣٠نوفمبر، وميدالية تأسيس أمن الدولة، وميدالية مناضلي حرب التحرير ، وميدالية الذكرى ١٥ لتأسيس أمن الدولة.
- استشهد في الأحداث المأساوية في ١٣يناير١٩٨٦م.

كلمة لا بدمنها

اتصل بي الأستاذ القدير سالم صالح محمد مستشار رئيس الجمهورية، وطلب مني مقابلته لاستلام ملف بحوزته يضم ذكريات ووثائق وصور متنوعة عن المناضل الشهيد أحمد محمد حاجب، بغرض إعداد كتاب توثيقي عن حياته ونضاله سيتحمل تكاليف طباعته.

لم أتردد عن تلبية الطلب لسببين، الأول هو أن مثل هذا الطلب هو الأول من الأستاذ سالم صالح محمد،الذي وجدته دائماً مشجعاً وداعماً لكل الجهود التي أبذلها في جمع وتدوين ونشر الموروث الشعبي والتاريخي ليافع، وبقدر ما إعتبرت طلبه التفاتة وفاء منه لأحد زملائه في النضال فقد اعتبرته تشريفاً لي لا بد من القيام به.

والسبب الثاني أنني قد عرفت الشهيد حاجب شخصياً وربطتني به علاقة طيبة خلال السنوات التي سبقت استشهاده، مع ما تراكم في ذاكرتي من معلومات وحكايات عنه، كنت أسمعها من كثير من رفاقه، حول أدواره النضالية ومواقفه البطولية التي جعلته محل إكباري وتقديري في حياته وبعد مماته.

ومن المهم تدوين سيرته النضالية، وأمثاله من الشخصيات الوطنية، ممن حملوا أرواحهم على أكفهم في سنوات الجمر والنضال ضد الاحتلال البريطاني،وتركوا بصماتهم الواضحة في تاريخنا المشرق، وحرثوا لنا الطريق لنجني ثمرة نضالاتهم وتضحياتهم، التي بدونها لما كنا اليوم ننعم بالحياة الحرة الكريمة.

يلزمنا الوفاء أن نتحدث عن هذا المناضل الوطني الجسور لأن في سيرته ما يُستحق أن يُروى للأجيال ويضاف إلى تاريخ الحركة الوطنية اليمنية التي كان أحد رموزها ومناضليها الأفذاذ، نقول ذلك إنصافاً لرجل غادرنا قبل أكثر من عقدين، وعلينا أن لا ننسى مآثره وبطولاته التي سطرها في مجرى النضال التحرري لثورة ١٤ أكتوبر المجيدة التي قادت إلى التحرر والاستقلال الناجز من الاستعمار البريطاني.

وتاريخ هذا المناضل وأمثاله من رعيل الثورة هو أحد الروافد الكثيرة التي لا غنى عنها لاستكمال توثيق وتدوين تاريخ الثورة بشهادة صناعها الحقيقيين، فالحديث عنهم هو، في نهاية الأمر، حديث عن أوجه النضال الوطني المتعددة لشعبنا وقواه الحية التي احتضنت الثورة والثوار.

ونقدم في هذا العمل ملامح من سيرة هذا المناضل، وفيها ملامح وملاحم من تاريخ الحركة الوطنية في جنوب اليمن، استقينا معلوماتها مما كتبه عن نفسه بخط يده في مذكراته، ومن ذكريات بعض رفاق دربه ممن عايشوه أو زاملوه أو ارتبطوا معه في الحياة النضالية إبان الكفاح المسلح وساروا معه على درب النضال من أجل تثبيت السلطة الوطنية والنظام الوطني والدفاع عن المكتسبات الثورية، وهي شهادات صادقة تعطي قيمة تاريخية لوقائع وأحداث كانوا شهوداً عليها أو مشاركين فيها.

د.علي صالم الخلاقي

أحمد محمد حاجب

مناضل من صفوف الشعب

توطئة

الحديث عن المناضلين وسيرتهم الكفاحية ومساهماتهم العملية في ميادين النضال والحياة يقودنا إلى التوقف والتأمل لاستخلاص الدروس والعبر. وفي هذا الكتيب ، الذي يصدر متأخراً عن موعده، نقدم سيرة مناضل من صفوف الشعب، حفر اسمه في ذاكرة التاريخ الوطني التحرري بأحرف من نور، أنه المناضل الوطني الغيور أحمد محمد حاجب. وعندما نتمعن في سيرة حياته الكفاحية يمكن لنا أن نوجزها بأنها في مجملها حياة من أجل انتصار الثورة وحرية الشعب وازدهار الوطن ووحدته.

ويمكننا القول أن جملة مواقفه النضالية المتميزة قد جعلت منه ليس فقط مناضلا وفدائياً جسوراً ولكن أيضاً قياديا بارزا في العمل الثوري منذ بداية الستينات وحتى يوم إستشهاده. فقد مثل دخوله المبكر في درب النضال الوطني واشتراكه الفاعل في الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني وأعوانه أحد أهم المواقف النضالية الواعية والشجاعة التي عُرف بها، ومثل هذا الموقف المبكر يدل قبل كل شي على الروح الثورية والإيمان

الواعي بالثورة والكفاح المسلح لطرد المستعمرين وتحرير البلاد وإقامة نظام وطني مستقل، وهذا الموقف لم يتحدد بمجرد الإيمان النظري، ولكنه كان أكثر عُمقا، حيث شكلت الممارسات العملية للشهيد أكثر الصور العظيمة والدالة على معدنه الثوري النقي، ففي الوقت الذي آمن بالثورة والكفاح المسلح آمن أيضا بالتنظيم الثوري القائد فكان الشهيد من أبرز المؤسسين الأوائل لمنظمة جنوب اليمن الثورية عام ١٩٦١م، تلك المنظمة الثورية التي شكلت لاحقا أحد التنظيمات البارزة التي تأسس منها تنظيم الجبهة القومية. وواحد من ابرز قيادي جمعية أبناء يافع التي تشكلت من داخل المنظمة الثورية لتحرير جنوب اليمن المحتل، وكان له دوراً فعالاً في تنظيم وتنسيق عمل الجبهات النضالية في الشطر الجنوبي من الوطن عندما كان في تعز بتكليف تنظيمي بعد أن اكتشفت الاستخبارات البريطانية نشاطه السياسي في عدن ولاحقته عبر جواسيسها.

وتواصلت مواقف الشهيد النضالية الفاعلة في إطار الجبهة القومية كقائد ثوري ومناضل في السهول والوديان وعلى مختلف جبهات القتال. لم يعرف خلالها التراجع والاستسلام بل تمرس في النضال الثوري وازداد قوة وصلابة وامتلك الرؤية الثورية الواضحة التي مكنته من أن يفرز معسكر الثورة

ومعسكر الثورة المضادة في الساحة اليمنية، في عموم الإقليم اليمني.
وكان رفضه لعملية الدمج القسري في ١٣ يناير ١٩٦٦م مع جبهة التحرير أحد المواقف النضالية المتميزة للشهيد. وكان ذلك القيادي البارز في الجبهة القومية نفسها بعد الدمج، أو بالأصح كان قياديا وفدائيا في آن واحد. كما كان أحد المناضلين البارزين في كل الأحداث المتعاقبة التي جرت بعد الاستقلال الوطني. ونستطيع القول بأن كل مواقفه البارزة ارتبطت بمصير انتصار الثورة وضمان استمرارها حتى النصر، وكانت له مواقفه الواضحة من القضية الوطنية اليمنية، فقد كان منذ الوهلة الأولى لدخوله في معمعة النضال الثوري مؤمناً بوحدة الوطن اليمني ووحدة التراب اليمني، وساهم الشهيد في الدفاع عن ثورة ٢٦سبتمبر.

ميلاده ومسقط رأسه

ولد المناضل أحمد محمد حاجب في ١٠ أبريل ١٩٣٩م في قرية "ذي صُرَا"[1] حاضرة مكتب الضُّبَي، أحد مكاتب يافع العليا الخمسة (الضبي، الموسطة، المفلحي ، لبعوس، الحضرمي) وهي إحدى القرى الجميلة التي تقع على ربوة جبلية وتمتد مبانيها المتقاربة بشكل طولي، وتتميز بعمارتها وحصونها الحجرية المتعددة الأدوار،

[1] تقع ذي صُرَأ حالياً ضمن مديرية يافع- لبعوس في محافظة لحج.

كغيرها من قرى يافع التي تتميز بطرازها المعماري الفريد، ويطلق عليها المصانع والحصون، وهي فعلاً عبارة عن قلاع توفر لساكنيها الأمن والآمان والراحة. وقد كانت (ذي صرأ) وغيرها من قرى يافع خلال الأعوام ١٩٥٩-١٩٦١م هدفاً للقصف الجوي من قبل الطائرات العسكرية البريطانية، وما تزال آثار الدمار الذي ألحقه ذلك القصف العشوائي في الحي القديم من بيوتها باقية حتى الآن تشهد على وحشية المستعمر، وتذكِّر بدور أبناء هذه القرية في المقاومة المبكرة للسياسة الاستعمارية.

وقد كانت بريطانيا تلجأ باستمرار إلى قصف المنازل وترويع السكان الآمنين، وتكرر ذلك مرات كثيرة، لاسيما بعد أن اشتدت مقاومة السلطان محمد بن عيدروس في يافع السفلى والمناضلين النقيب والمصلي في يافع العليا، والدعم والإسناد الشعبي، فلجأت إلى إتباع سياسة قصف وتدمير القرى وإحراق المزارع في يافع العليا والسفلى، ومبالغة من الإنجليز في النكاية اختاروا لإحدى غاراتهم يوم وقفة عيد الأضحى المبارك وأيام العيد الثلاثة (في الفترة من ٢٢-٢٥ مايو ١٩٥٩م) وشمل القصف عدة قرى، وتواصل ذلك القصف الوحشي وحرب المنشورات التي تنذر وتهدد فيها من يساند المناضلين أو يدعمهم طوال السنوات اللاحقة، كل ذلك بهدف إرهاب المواطنين وتحطيم روح

المقاومة لديهم، ولكنها لم تفلح في ذلك. كما لم تفلح في الوصول إلى يافع الجبلية بواسطة عملائها.

أسرته ونشأته

ينتمي أحمد حاجب لأسرة كريمة، كان لعدد من أفرادها أدوارهم الوطنية المشرفة ولمعت أسماؤهم في مراحل النضال الوطني التحرري وفي تثبيت سلطة الدولة بعد الاستقلال، أمثال ابن عمه المناضل أحمد صالح حاجب، أحد قادة الجيش الذي أسهم من موقعه وبطرق سرية في دعم الثورة كغيره من الضباط الوطنيين ممن كانوا خير مدد للثورة، ثم أصبح فيما بعد أحد الدبلوماسيين المرموقين وهو الآن من الشخصيات الاجتماعية التي تحظى بتقدير واحترام الجميع. وكذلك شقيقه الأكبر العميد عبدالرحمن، الذي شغل منصب نائب قائد لواء الشحن والتخليص في القوات المسلحة، وقد توفي عام ٢٠٠٦م، وشقيقه صالح الذي ترقى بعد الاستقلال إلى رتبة نقيب وتولى منصب مدير الإمداد والتموين في القوات المسلحة، ثم عُيّن مستشاراً لوزير الدفاع لشئون المشتريات حتى وفاته عام ١٩٧٣م، وشقيقه الدكتور علي الذي كان مديراً لمستشفى الشعيب، وقد تعرض هو وأسرته لحادث مأساوي في عام ١٩٧٦م، حيث جرفتهم السيول في وادي (بلِهْ)، وهنا تحضرني كلمات من قصيدة طويلة للشاعر الكبير شائف الخالدي ألقاها أثناء

مشاركة علي عنتر نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى والوفد المرافق له في احتفالات يافع تاسع عيد الضحى المبارك في هجر- لبعوس في ١٩٨٣/٩/٢٥م، حدد فيها مطالب المنطقة وفي مقدمتها شق وتعبيد الطريق، وأشار فيها إلى الأعداد الكثيرة للضحايا الذين كانت تجرفهم سنوياً سيول وادي (بنا) و (وطِنْ)، فكان مصيرهم نفس مصير د. علي محمد حاجب وأسرته، يقول فيها:

الوفد ذي جاء هل بوصله لي أمل
ينقذ أسيره بالحِلق متقيده
لِنْ كل ما جاء وفد شبعنا كلام
واقفي وخلاَّها عجينه جامده
صبري نفذ والسكته أعيتني عياء
صابر وفي جوفي لَهَبْ متوقدِّه
والمنطقه صامد وعلَّتها بها
لكنَّها كم با تظلي صامده
نشتي لها رصده جديده رسميه
بعيد من خط الخطر ومحايده
هذا الطلب لوَّل وغيره با يجي
بل إنما الرَّصْدَه هي أوّل مادّه
باقي مطالب إنما الخط الأهم
أوّل طلبنا من مطالب وارده
راحت ضحايانا سُدى وأموالنا
وذهب شقانا في ملاوي وانجده
الإبن فاقد بُنوه والأب الولد
فاقد وهذا أختيه وذاك الوالده

والأخ فاقـــــد خُـــــوه والأم ابنهــــا
والأرملـــــه للــــزوج باتـــــت فاقــــده
راحــــت أسـرنا يـــا خـــساره وأهلنــــا
ويـــش الحكومـــه بعـــد هـــذا عاقــده
هـل يرضــي الثــوره ويرضـي حزبهـــا
نــذهب ضـحيه بينمــا هـي راقـده
مــن بــا يــردّ أمـوال ذي راحـت هَـدَرْ
أو بـــا يعيـــد أرواح مـــا هـــي عائـــده
هـــل بـــا يحاســـبنا (بنـــا) والاّ (وطــن)
لـــي عنـــدهم بحــسُب ضـحايا واجــده
وأمـــوال لــو طالبـــت فـــي تعويـــضها
مـــا بـــا تكفينـــي تعـــز والراهـــده
هـــذا وتـــالي حلّهـــا مـــن عنــدكم
يَهْـــل الـــسياسه والعقـــول الزاهـــده
هـــي مـــسأله ســـهله بـسيط حلولهـا
لـــو فـــي عدالـــه والحكومـــه جَـادّه

كما برز من أبناء القرية ومحيطها المجاور صفوة من المناضلين الأشداء، من أبرزهم خاله المناضل صالح عبداللاه البادع الذي كان منزله من ضمن الأهداف التي تعرضت للقصف البريطاني،إلى جانب منزل محمد أحمد عبادي، ومنازل آل المصلي في قريــة (المَصَلّة) المجاورة لـ(ذي صرأ) ومنهـا المناضل الجسور محمد صالح المصلي أحد أبرز المقاومين في (محطة الحد) ضد عملاء الاستعمار في المنطقة إلى جانب السلطان الثائر محمد بن عيدروس والشيخ أحمد أبوبكر النقيب.

نشأ أحمد حاجب في بيئة فلاحية مرتبطة بزراعة الأرض، على محدوديتها،وفي مجتمع تحكمه العادات والتقاليد القبيلة التي تجل قيم الشهامة والرجولة والشجاعة والجلد والثبات في مواجهة ظروف الحياة، وهو مجتمع منغلق، تنعدم فيه أبسط مقومات الحياة كالتعليم والصحة والطرقات وغيرها من متطلبات الحياة وتسود فيه الفتن والثأر، وقد حُرم كغيره من الأطفال من التعليم لعدم وجود المدارس حينها، واكتفى بما حصل عليه من تعليم أولي في المِعْلامة (الكُتّاب)، ولكنه بفطنته وذكائه الفطري تعلم الكثير في مدرسة الحياة وطور من مستواه التعليمي وثقافته الخاصة.

نزوله المبكر إلى عدن:

كانت عدن هي قبلة اليمنيين وخاصة من محيطها المجاور، كيافع وغيرها، حيث يشد الرحال إليها الكثيرون، وكل له هدف يسعى لتحقيقه في هذه المدينة العظيمة، فمنهم من يبحث عن التعليم الذي يفتقده في منطقته، ومنهم من يسعى للتجارة ومنهم من يسعى للحصول على وظيفة في شركة خاصة أو حكومية أو يلتحق (عسكرياً) في أي من المؤسسات العسكرية. وبسبب شظف العيش وقسوة الحياة، تدفع بعض الأسر بأبنائها للانخراط في الحياة العملية في سن مبكرة. وهكذا فما أن أكمل الطفل أحمد حاجب السابعة من عمره حتى كان عليه أن

يشد الرحال إلى عدن حيث أرسله والده في هذه السن الصغيرة برفقة شقيقه صالح ليلتحق بأخيه الأكبر عبدالرحمن، واضطر الطفل الصغير أن يبدأ حياته العملية في القيام بأعمال خدمية عدة سنوات لدى بعض الأسر الثرية مقابل لقمة العيش والملبس. ثم عمل في عدن الصغرى(البريقة) مساعد نجار وعامل في أنابيب المياه وفي الأخير مساعد ملحم.

العمل في جيش (الليوي)

كان الحصول على وظيفة في الجيش غاية يسعى إليها الكثير من أبناء الريف ممن يفدون إلى عدن. وفي عام ١٩٥٧م تمكن الشاب اليافع أحمد حاجب من الالتحاق بجيش (الليوي)، بوظيفة عامل مدني تنقل خلال ثلاث سنوات ما بين بيحان والضالع وأبين ومكيراس، إذ كان الجيش يضع مثل هؤلاء المدنيين في مرحلة اختبار يقرر بعدها تجنيدهم أم لا. كان الشاب أحمد متحمساً للنضال ضد الاستعمار، لذلك لم يكن يرغب بالبقاء في الجيش. يقول في مذكراته أنه اتفق مع المناضل محمد صالح المصلي وبموافقة السلطان الثائر محمد بن عيدروس على أن يترك العمل في جيش (الليوي) وأنهما سيمدانه بمواد متفجرة للقيام بنشاط عسكري داخل معسكرات الانجليز في عدن، ولكنهما عدلا عن موقفهما هذا بعد خروجه، فدفعه هذا الموقف إلى التشكيك بصحة

نواياهما ووقف من حركتهما فيما بعد موقفاً سلبياً دفع به إلى تحريض العمال في عدن بعدم جمع التبرعات لصالح هذه الحركة.

بداية نشاطه السياسي

عاد إلى عدن المدينة التي تفتح فيها وعيه وازدادت معارفه وتكونت رؤاه الوطنية الناضجة،وكان حقده قد أخذ يزداد ضد المستعمر البريطاني، وبلغ به الأمر أن دخل في مصادمات كلاميه لمرات عديدة مع جنود الاحتلال وضباطه وتعدت أحيانا الكلام إلى المشادة باليد. وفي تلك الفترة من عام ١٩٥٩م بدأت ارتباطاته بمجاميع الثوار وبدأ بالتحديد نشاطه السياسي الواعي.

التحق للعمل هذه المرة في شركة (زمبكاشي) في عدن الصغرى بوظيفة عامل لحام، مقابل ١٦ درهماً في اليوم الواحد، وقد بذل جهداً كبيراً في تطوير مهارته الفنية في مهنة اللحام وخلال فترة قياسية لم تتجاوز الثلاثة الأشهر على التحاقه في العمل أصبح مُشرفاً على زملائه عمال اللحام، إلاّ أن راتبه ظل كما هو،بل أن الشركة استغنت عن مهندس إيطالي في أعمال اللحام كان يتقاضى ٣٠٠ درهماً في الشهر الواحد، بعد أن رأت أن بمقدور حاجب أن يغطي ما كان يقوم به هذا المهندس من أعمال، ولمّا لم يُمنح زيادة في الأجر اليومي نتيجة ما كانت تمارسه الشركة من استغلال للعمال فقد ترك العمل

بمحض إرادته أواخر عام ١٩٦١م، بعد عشرة أشهر من العمل فيها. وفي ذلك العام ساهم في تأسيس جمعية أبناء يافع في عدن الصغرى، وكان ضمن المؤسسين: سالم عمر علي، الحاج علي الكبدي، صالح محمد المقدم، محسن عزالدين وآخرين.

زواجه والعودة إلى عدن

في ابريل عام ١٩٦١م سافر حاجب إلى يافع للزواج من شريكة حياته التي كان قد خطبها قبل فترة، وهي زوجته الوحيدة وأم أولاده الوفية، أطال الله بعمرها، وقد ربطتهما علاقة زواج مثالية قائمة على الحب والود والتفاهم. بعد زواجهما مباشرة لم يمكث حاجب سوى شهرين مع زوجته في يافع ثم عاد إلى عدن تستحثه نوازع النضال التي بدأت تسيطر على تفكيره وتدفعه لفعل شيء ما في هذا الاتجاه. يقول في مذكراته عن تلك الفترة: " بعد الزواج بشهرين نزلت إلى عدن والتحقت في الميناء مع عمال الشحن والتفريغ، تدفعني الرغبة الصادقة في مشاركة العمال لحياتهم المريرة ولكي أسهم بما استطع أن أقوم به من دور في تثوير العمال، وكان هذا الاختيار بشكل عفوي فردي.. وفي ٢٢ سبتمبر ١٩٦٢م وقفت وبرفقتي الأخ عبدالرب علي محمد الذي كان يعمل حينها مصوراً في (أستوديو النجمي) حائرين أمام تصرفات الجنود الانجليز وهم يطلقون

النار الحي على المواطنين العُزَّل من السلاح عندما خرجوا ونحن ضمنهم في تظاهرة حاشدة ضد انتخابات المجلس التشريعي لعدن الذي أسس بموجب قرار من حكومة بريطانيا بغرض منح عدن استقلال ذاتي بمعزل عن بقية مناطق الجنوب الأخرى. ومن وقتها شعرت والرفيق عبدالرب بحاجتنا الماسة إلى وسائل أخرى غير المظاهرات لمواجهة وحشية جنود الاستعمار. وكان لقيام ثورة ٢٦سبتمبر ١٩٦٢م في الشمال ضد نظام الإمامة المتخلف دور كبير في دفعنا خطوة إلى الأمام والتحرك بسرعة لتنظيم أنفسنا والتفكير بما نحتاج إليه من وسائل أخرى.

تأسيس منظمة جنوب اليمن الثورية:

في أكتوبر ١٩٦٢م عُقدت عدة لقاءات لمجموعة من الشباب المتحمسين للنضال ضد الاستعمار وكان لأحمد حاجب الدور الهام في تنظيمها، وتمخض عنها تأسيس "منظمة جنوب اليمن الثورية"، يقول عن تأسيس هذه المنظمة:"كانت تعتبر خطوة إلى الأمام في طرح كلمتي (جنوب اليمن) حيث أن رابطة أبناء الجنوب كانت تطرح شعار (الجنوب العربي) بهدف تجزئة اليمن الواحد، وكان من أهداف المنظمة التسليم بأسلوب الكفاح المسلح ضد المستعمر البريطاني وعملائه المحليين.

تأسست " المنظمة الثورية لتحرير جنوب اليمن المحتل" في شارع الحراج بكريتر، وتم ذلك بواسطة سعيد الحوثري، وكان عاملاً في مقر طبيب الأسنان الصيني" الشينه " ودون معرفة هذا الطبيب . وامتداداً لها تأُسست جمعية أبناء يافع في عدن الصغرى " البريقة " وهي عبارة عن مظلة واقية لشكل من أشكال النضال العلني الذي يخدم في الأساس أهداف العمل السري.

أهداف المنظمة

في دستور منظمة جنوب اليمن الثورية لتحرير جنوب اليمن المحتل الذي أُقر في الاجتماع التأسيسي للمنظمة، وكان للمناضل بصماته الواضحة في إعداده، تحددت أهم أهدافها بالمبادئ والأهداف التالية:

أ ــ العمل على تحقيق مبادئ وأهداف القومية العربية .

ب ـ جنوب اليمن جزءاً من اليمن الطبيعي واليمن جُزءاً من الوطن العربي الكبير .

ج ـ وحدة أحرار الجنوب اليمني .

د ـ القضاء على العملاء والخونة .

هـ ــ توعية الشعب العربي في الجنوب اليمني توعية ثورية وكشف المؤامرات الاستعمارية .

و ــ اتحاد الجنوب العربي الزائف لا يمثل إرادة الشعب وهو أداة استعمارية ضد شعب الجنوب اليمني يجب محاربته بأية وسيلة .
ز ــ المنظمة ستتعاون مع بقية الحركات الوطنية القومية في سبيل تحقيق هذه الأهداف .

أما فيما يخص شروط العضوية فقد جاء في المادة الثالثة من دستور المنظمة ما يلي :
العضوية : لكل مواطن في جنوب اليمن تتوفر فيه الشروط التالية :
أ ــ أن يكون قد بلغ الثامنة عشرة من عمره .
ب ــ أن يقبل بمبادئ وأهداف المنظمة .
ج ــ أن لا يتظاهر بالنزعة القبلية أو العنصرية .
د ــ أن يكون ذو اتجاه قومي .

قائمة المؤسسين

شارك في الاجتماع التأسيسي للمنظمة الثورية لجنوب اليمن المحتل التالية أسماؤهم، نورد الأسماء هنا كما وردت في مذكرات حاجب، وهم:
١ ــ سالم عمر علي
٢ــ عبدالله مطلق
٣ــ فضل محسن عبدالله
٤ــ احمد محمد حاجب
٥ــ الحاج علي الكبدي
٦ ــ عبدالرب علي محمد " مصطفى "
٧ ــ محمد علي الريوي

٨ ـ محسن سرَاَ
٩ ـ سالم محمد الناخبي
١٠ ـ محمد ناجي محمد بن شجاع
١١ ـ سالم سعيد البارعي
١٢ـ عبده ناجي الحوثري
١٣ـ احمد عبد الله سالم (كان في الرابطة حضر اجتماع التأسيس فقط).
١٤ـ سعيد الحوثري
١٥ ـ علي القاضي (حضر اجتماع التأسيس فقط).

وكان العمل يتم بتنسيق مع الأخوة محمد صالح مطيع، سالم صالح محمد و عبدالله مطلق.

وفور تشكيل المنظمة مارست قيادتها ومنذ اليوم الثاني لتأسيسها نشاطاً مكثفا في اتجاه كسب الأعضاء السريين إلى صفوف المنظمة وتأطيرهم في حلقات محدودة العدد وذلك بعد أن يكونوا قد مروا بفترة اختبار لا تقل عن ثلاثة أشهر. وخلاصة القول أن مثل هذه الحلقات قد شُكلت في مناطق مختلفة مثل عدن الصغرى والمنصورة والشيخ عثمان والقلوعة والمعلا وكذا في منطقة كريتر وكانت تعقد لها اجتماعات بين فترة وأخرى تحت قيادة وإشراف مسئولي الاتصال أو رؤساء الحلقات. كما أن تشكيل المنظمة قد أتى في فترة شهدت فيها الحركة الوطنية نهوضاً في نشاطها، حيث اتسع نشاط عدة تنظيمات سياسية منها على سبيل المثال:

حركة القوميين العرب، الشبيبة، البعث، الرابطة، حزب الشعب الاشتراكي، وكذا الحركة العمالية.

دوره في نشوء جمعية أبناء يافع

في الفترة التي تم الإعداد فيها لإنشاء جمعية أبناء يافع ظهرت في ذات الوقت دعوة لقيام رابطة أبناء يافع من قبل مجموعة من الوطنيين المتحمسين، وكان من أبرز الداعيين لإنشاء مثل هذه المنظمة الجديدة الإخوة: سالم صالح محمد، سالم عبدالله ياسين، محمد صالح مطيع، فضل علي ناجي النقيب ويحيى مانع وآخرين، ففي تلك الفترة نظموا اجتماعاً موسعاً حضره عدد كبير من أبناء يافع، وقد عُقد الاجتماع في (جاراج)[1] والد الأخ سالم صالح محمد الواقع في كريتر خلف مبنى "سينما مستر حمود " وعند سماع بعض أعضاء منظمة جنوب اليمن الثورية بانعقاد ذلك الاجتماع ذهب ثلاثة من أعضائها وهم : سالم عمر علي، عبدالله مطلق، أحمد محمد حاجب.

وكانت مهمتهم إقناع المجتمعين بالعدول عن فكرة إنشاء "رابطة أبناء يافع" وتوحيد الجهود ضمن إطار "جمعية أبناء يافع" التي سبقت الدعوة لها وكانت حينها على وشك الإعلان الرسمي عن تأسيسها في مدينة عدن الصغرى " البريقة " وبعد نقاش استمر من الساعة الرابعة حتى وقت آذان

---

[1]) جاراج: مرآب للسيارات.

المغرب تمكن أعضاء المنظمة الثلاثة من إقناع المجتمعين بالعدول عن دعوتهم.

يقول حاجب في مذكراته:" وإذا كان لنا هنا أن نقول شيئا عن نجاح مهمتنا فأننا نسجل تقديرنا الكبير للموقف الذي أبداه حينها المرحوم صالح محمد الضيئاني[1] وذلك حينما تحدث قبل أن ينفض الاجتماع معلناً رأيه الواضح والصريح بقوله (لقد أَذَّن المؤذن في البريقة وما علينا إلاّ أن نصطف للصلاة وأن نتيمم نحو وجهة البريقة) ثم أشهر يده إلى الأعلى وبها مئة درهما معلنا تبرعه فيها لصالح "جمعية أبناء يافع " وكان لكلماته تلك وموقفه ذلك أثرهما المباشر،فالمائة الريال وقتذاك تعادل مبلغاً كبيراً بمقياس اليوم، وسرعان ما رد عليه جميع الحاضرين في ذلك الاجتماع الموسع بتصفيقة جماعية حارة تعبيراً منهم عن موافقتهم على تشكيل جمعية أبناء يافع وانضمامهم إليها. وعلى إثر ذلك تشكلت جمعية أبناء يافع بتاريخ ٣ أغسطس١٩٦٢م وحصلت على التصريح الرسمي من السلطات الحاكمة، وهذا ما مكن منظمة جنوب اليمن الثورية أن تضاعف وتوسع من نشاطها

---

[1]) نسبة إلى قرية ضَيئَان، والصحيح ذي غان، نسبة إلى الأذواء الحميريين، كما في ذي صرأ، ذي ناخب، ذي يهر..الخ. وبما أن الهمزة تحل محل الغين في لهجة يافع فضلاً عن إحلال الضاد محل الذال لصعوبة نطق الذال مع الهمزة، فقد طغى اسم ضَيئان على الاسم التاريخي(ذي غان) ينطق باللهجة (ذي آن) ومن الواجب إعادة الاعتبار للأصل، فنقول (ذي غان) والنسبة إليها (الذَيغاني).

السري وزيادة عدد أعضائها، انطلاقا من سياستها في كسب العناصر الأكثر تجاوباً وإخلاصاً إلى عضويتها، وقد سعت بصورة سريعة بعد هذا الاجتماع الموسع الذي دعا إليه الخمسة السابق ذكرهم، وضمت منهم الثلاثة الأسماء الأولى (سالم صالح محمد، سالم عبدالله ياسين، محمد صالح مطيع) إلى عضويتها واكتفت بضم الرابع والخامس (فضل علي ناجي النقيب ومحمد مانع العيسائي) إلى عضوية جمعية أبناء يافع العلنية".

مغادرته إلى تعز

أخذ نشاط مخابرات الاستعمار البريطاني السرية يزداد في الترصد لتحركات ونشاط بعض الأعضاء حداً بلغ درجة التركيز عليهم، ومن ضمن هؤلاء احمد محمد حاجب حيث وصلت الاستخبارات البريطانية بواسطة أحد عملائها المحليين إلى تحذير والده من مغبة نشاطه المشبوه في نظر الاستخبارات البريطانية، وهذا ما دفع بوالده أن يتحفظ عليه لمدة أربعين يوما في المنزل الكائن بعدن الصغرى، دون أن يسمح له بمغادرته خوفاً عليه من أي مكروه قد يتعرض له من قبل السلطات الاستعمارية، ورغم تدخل سالم عمر علي وصالح عبدالله المصلي اللذان تربطهما صلة قرابة بوالده، إلا أنه لم يستجب لهما ولم يتخل عن قراره إلاَّ بعد أن خرج ابنه صالح محمد حاجب في إجازة فسمح

له أن يأخذ شقيقه أحمد معه إلى يافع والعودة معه مره أخرى إلى عدن. وفور عودته إلى عدن حصل على توجيه من قيادة المنظمة بأنه من الأفضل له أن يغادر إلى شمال الوطن حتى لا يُعرض رفاقه للانكشاف في عدن.

نشاطه في تعز

وهناك في تعز أجرى اتصالات مع ممثلي الحركة الوطنية اليمنية في الجنوب والشمال وذلك في منتصف ١٩٦٣م، كما كلف فيما بعد بشكل رسمي من قبل قيادة المنظمة بأن يجري حوارات مع ممثلي الحركة الوطنية من أبناء الجنوب المتواجدين في شمال الوطن وذلك بهدف رغبة المنظمة في توحيد نشاط الحركة الوطنية المعادي للاستعمار البريطاني والحكم السلاطيني في الجنوب، وخاصة بعد أول إعلان من صنعاء عن قيام الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل. يقول حاجب في مذكراته:" من خلال كثرة تحركاتي شعرت بمتابعة من قبل جواسيس المخابرات البريطانية ونتيجة لإدراكي أنه لا عمل جاد ضد الاستعمار وعملائه بدون سلاح ولتفويت الفرصة على الجواسيس من كشف بقية الزملاء غادرت عدن إلى تعز مع عبدالرب علي مصطفى ومعي رسالة من محمد صالح مطيع إلى قحطان الشعبي وكان هذا في أوائل سبتمبر ١٩٦٣م عند سماعي لبيان إعلان قيام الجبهة القومية من

إذاعة صنعاء وإعلانها النضال المسلح ضد الحكم الاستعماري والحكم السلاطيني. وبعد عدة أسابيع وصل قحطان محمد الشعبي وخلال عدة لقاءات معه طرحت عليه أنه توجد منظمة سرية في الداخل وسلمته رسالة محمد صالح مطيع باسم قيادة المنظمة وفيها أوكلت لي مهمة الاتصال بالقيادة المصرية في تعز بغرض مدّ المنظمة بالسلاح وتدريب بعض الشباب على الأسلحة. وقد دعا قحطان الشعبي إلى اجتماع موسع لأبناء الجنوب المتواجدين في تعز في دار الضيافة، وردّ قحطان على موضوع الرسالة بأن القيادة المصرية أبدت استعدادها للدعم إذا نظّمنا أنفسنا. وشكلت لجنة كنت في عضويتها للاتصال بالقيادة المصرية لمدنا بالسلاح. وكانت حينها تتوافد مجاميع من الثوار من ردفان يطالبون بإمدادهم بالسلاح. وخلال الاجتماع دارت مناقشات حول كيفية دعم الثوار في جبهة ردفان، وتساءلت عن موقف القيادة المصرية في تعز، وعلى إثرها قدمنا مقترح يقضي بتشكيل لجنة مناصرة للجبهة القومية في تعز وكذا تشكيل لجان مماثلة في كل من قعطبة والبيضاء على أن تكون مهمة اللجان البحث عن الإمكانيات والاتصال بالقيادة المصرية لإقناعها بمدّ الثوار بالسلاح، وقد قُبل المقترح، وتم انتخاب لجنة في تعز كنت من ضمن أعضائها، ومن خلال نشاطي في إطار اللجنة شعرت بجاذبية نحو ما كان يطرحه الرفيق

عبدالرحمن هشوش، ومن خلال النقاش طرح عليَّ مسألة الالتحاق بعضوية حركة القوميين العرب، وعند التحاقي بالحركة طرحت له بوضوح أكثر عن منظمة جنوب اليمن الثورية. وفي عدن تم التقاء الحركة والمنظمة للعمل، في إطار واحد هو الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل، وعلى أثر هذا الاتفاق تم ترتيب وضعي التنظيمي في تعز في خلية قيادية مع الرفاق التالية أسماؤهم:

١ - احمد الحربي ٢ - عبد الوارث الإبي.

٣- الشهيد الخضر عبدالله المجعلي.

وخلال تلك الفترة من وجودي في تعز كُنت أغطي مصروفاتي من خلال مزاولة بعض الأعمال اليومية، وأحياناً كُنت أقف على باب (سينما بلقيس) لأستلم تذاكر الدخول مقابل لقمة العيش الضرورية، وفي بعض الأحيان كان الرفيق عبدالرحمن هشوش يعطيني بعض النقود عندما أكون مفلساً".

التفرغ للعمل في مكتب الجبهة القومية

عن هذه الفترة التي تفرغ فيها للعمل في مكتب الجبهة القومية في تعز يقول حاجب في مذكراته:"تقرر تفريغي للعمل في مكتب الجبهة القومية بتعز الذي شرعنا في فتحه ، ومن خلال عملي في المكتب كنت أقوم بنشاطات متعددة، فقد كنا نقوم بطبع صحيفة (التحرير) وسحبها على آلة الرونيو، وكان يقوم بذلك الشهيد حسين عبدالله (ناجي)، وكنت في كثير من الحالات همزة وصل

بين الإخوان في قيادة الجبهة الإصلاحية اليافعية[1]، التي تركز نشاطها في يافع العليا، وبين الإخوان الآخرين في منطقة يافع السفلى من جهة وقيادة الجبهة القومية من جهة أخرى، إضافة إلى نشاطي الذي أسهمت فيه مساهمة فعالة في دعم نشاط مختلف جبهات القتال واستقبال المناضلين من العديد من الجبهات وتوفير السكن لهم وترتيب متابعة برامج التدريب القتالي والتثقيف السياسي وضبط سِرِّية تحركاتهم وبالذات من جبهة عدن والضالع وردفان وكذلك يافع وحالمين. وعلى سبيل المثال لا الحصر المجموعة التي فجرت جبهات الضالع والتي حضرت تحت قيادة محمد أحمد البيشي وعلي شائع هادي فقد كان لي شرف استقبالهم وترتيب السكن لهم وتنظيم تحركاتهم في تعز، وكذا استقبال فرقة من الفدائيين وصلت من جبهة عدن بقيادة الرفيق فضل محسن عبد الله.

وعندما توافد إلى تعز أغلب أعضاء قيادة الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل إلى تعز

---

[1]) يذكر المناضل سالم عبدالله عبدربه أن علاقة جبهة الإصلاح اليافعية مع قيادة الجبهة القومية قد شهدت في مطلع عام ١٩٦٦م اضطرابات عدة وتضارب في المواقف لعدم وجود تمثيل لها في قيادة الجبهة القومية، وخفف من ذلك وجود عدد من أبناء المنطقة في مكتب الجبهة القومية في تعز(مقر القيادة العامة واللجنة التنفيذية) وأهمهم: أحمد محمد حاجب وسالم عبدالله جحاف وعبدالحافظ عفيف العمري. وبالذات أحمد محمد حاجب الذي كان يعمل في مكتب الأمن في المقر. (انظر:مندعي ديان، سالم عبدالله عبدربه؛جبهة الإصلاح اليافعية، ص٢١٩-٢٢٠).

تشكلت عدة مكاتب، منها المكتب السياسي والمكتب العسكري ومكتب الأمن والمكتب المالي والمكتب الإعلامي، وكنت أحد الأشخاص الذين عُينوا في مكتب الأمن من قبل قيادة الجبهة القومية[1]. وأثناء عملي في مكتب الأمن استدعاني الرفيق عبدالفتاح إسماعيل، وكان حينها عضو المجلس التنفيذي للجبهة القومية، وطرح عليّ عدة أسئلة حول صحة ما يطرحه بعض الرفاق من أننا نتابع الشباب الملتزمين للتنظيم من خلال مكتب أمن الجبهة، وحينها سألته هل اطلع على التقارير التي كنت أرفعها، وعرفت منه أنه لم يطلع عليها وطلبت منه الاطلاع عليها في مكتب أمن الجبهة لمعرفة

---

[1]) يقول المناضل عبدالحميد الشعبي – عضو المكتب العسكري للجبهة القومية في ذكرياته عن تلك الفترة:" لما وصلنا قحطان الشعبي وأنا من القاهرة إلى تعز صدرت تعليمات من حركة القوميين العرب على أساس تفريغ عدد من قيادات وأعضاء الحركة واستقدام آخرين إلى تعز. كان أول القادمين من عدن علي أحمد ناصر السلامي وطه أحمد مقبل، وذلك في الأسبوع الأول من يونيو ١٩٦٤م.ونزلا في فندق الوحدة. وكان سالم زين محمد ومحمد علي الصماتي وبخيت مليط وحسين عبده عبدالله وأحمد حاجب في تعز، وفي ٣يونيو١٩٦٤م تم افتتاح مكتب للجبهة القومية في تعز. ثم توالى وصول آخرين إلى تعز . أما حول توزيع المهام بعد فتح مكتب الجبهة بتعز فيقول:" في مكتب الجبهة القومية بتعز تشكلت خمسة مكاتب، المكتب السياسي ويضم قحطان الشعبي وفيصل عبداللطيف وسيف أحمد الضالعي. والمكتب العسكري وأعضاؤه: طه أحمد مقبل وعبدالحميد الشعبي وناصر صدح(لاحقا) وبعد عدة أشهر انضم أحمد مهدي المنتصر إلى المكتب العسكري. مكتب الأمن وأعضاؤه: علي محمد سالم الشعبي وأحمد حاجب وصالح عبدالله المجعلي. والمكتب المالي وأعضاؤه: علي السلامي ومحمد سعيد مصعبين وبعد عدة أشهر انضم إليهم سالم ربيع علي. ومكتب الإعلام وأعضاؤه: سالم زين محمد وعبدالباري قاسم وجعفر عوض وحسين عبده عبدالله ومحمد مرشد عباد".
(انظر – صحيفة النداء ، العدد ١٥٤ في ٤يونيو٢٠٠٨م، ص٨).

الحقيقة، وهناك عدة أحداث ومواقف غيَّرت النظرة عند كثير من الرفاق واتضح لهم أن ما كان يطرح ليس سوى تلفيقات غير واقعية".

موقفه من الدمج القسري

كان رفضه لعملية الدمج القسري في ١٣ يناير ١٩٦٦م مع جبهة التحرير أحد المواقف النضالية المتميزة للشهيد. وكان ذلك القيادي البارز في الجبهة القومية نفسها بعد الدمج، أو بالأصح كان قياديا وفدائيا في آن واحد. يقول عن موقفه ذلك: " رفضنا الدمج القسري الذي فرضته المخابرات المصرية، ورفضنا التخلي عن مكتب الجبهة القومية في تعز رغم التهديد في قصفه ولم نترك الحراسات طوال أربعة أيام متتالية دون أن تكتحل أعيننا بالنوم حتى حضور قيادات جبهة القتال من الداخل".

العودة إلى يافع

بعد إعلان الدمج القسري توجه المناضل أحمد حاجب على رأس مجموعة من المناضلين إلى منطقة يافع، حيث كانت تنتظرهم الكثير من المهام، لنتابع عما كتبه بنفسه عن تلك العودة والمهام العملية التي اضطلع بها مع بقية رفاقه، يقول: " أدركنا أن الاعتماد على النفس هو طريق الثورة الحقيقي، وكانت منطقة يافع حينها خالية من تنظيم الجبهة القومية، وبدأنا في بناء التنظيم من الصفر،

وكـان ضـمن المجموعـة الرفـاق: عبـدالرب علـي مـصطفى والـشهيد سـالم عبدالله حيدر وعبده علـي "سلطان" الذي عاد إلى تعز بعد شهر.
كان نشاطنا متعدد الجوانب مثل بناء التنظيم وكشف وتعرية العناصر العميلة والانتهازية ومعالجة الفتن والحروب القبلية وشن حملات عسكرية على مواقع عملاء الانجليز من المشايخ والسلاطين، وكانت ظروفنا صعبة وسقط بعض المزايدين، ولكن بالمقابل تبين المعدن الصلب للشباب المتحمسين الذين تحملوا معنا كل الظروف الصعبة والجوع أحياناً حيث أكلنا وإياهم من الأشجار ولمرات عديدة.
وكان اليوم الجَيِّد لنا هو عند استلامنا البيان الصادر عن المؤتمر الثالث للجبهة القومية المنعقد في أواخر ديسمبر ١٩٦٦م الذي حدّد فيه ممارسة الجبهة القومية للنضال بشكل مستقل عن وصاية المخابرات المصرية والقيادات الانتهازية في جبهة التحرير، وقد دُعيت لحضور المؤتمر ولم أتمكن من الذهاب للمشاركة في أعماله لأسباب كانت تتعلق بتطورات الأحداث داخل المنطقة التي كنت أتواجد فيها "[1]. الجدير بالإشارة أن المناضل حاجب قد

---

[1]) ورد في كتاب جبهة الإصلاح اليافعية (ص٢٤٤)، أن المؤتمر الثالث للجبهة القومية المنعقد في (حمر) في نهاية شهر نوفمبر ١٩٦٦م حضره وفد موحد عن منطقة يافع بأسرها ضم كل من: أحمد محمد حاجب، علي محضار، أحمد غالب. والاختلاف ملحوظ في شهر انعقاد المؤتمر وفي حضور حاجب الذي يقر بأن الدعوة وجهت له ولم يتمكن من الحضور للأسباب التي أوضحها أعلاه.

حضر المؤتمر الأول للجبهة القومية المنعقد في يونيو ١٩٦٥م كمراقب، والذي أقر الميثاق الوطني للجبهة القومية.

رئاسته للقيادة الموحدة ليافع العليا والسفلى

تعددت أشكال عمل الجبهة القومية في منطقة يافع، فإلى جانب جبهة الإصلاح اليافعية، التي كانت تعتبر شعبة للجبهة القومية، وجدت أيضاً قيادة "سرويت"، فضلاً عن تكليفات فردية من قبل قيادة الجبهة مباشرة، مما حدا بالقيادة المركزية إلى أن تكلف أحمد محمد حاجب وسالم عبدالرب جحاف بالذهاب إلى المنطقة في مارس ١٩٦٦م، والبدء بدراسة ميدانية في المنطقة بهدف توحيد نشاط الجبهة القومية[١].

وفي تاريخ ١٥ديسمبر١٩٦٦م عقد مؤتمر ضم قيادة المناضلين من يافع بني قاصد ويافع بني مالك في منزل صالح محمد خالد الحريبي، في قرية خلقة السليماني، في مكتب المفلحي، تم فيه توحيد جبهات يافع المختلفة تحت قيادة موحدة برئاسة الأخ أحمد محمد حاجب وعضوية كل من: علي محضار قاسم وعبدالرب علي مصطفى ومحمد عبدالرب جبر وقاسم محمد السليماني وسالم عبدالرب بن جحاف ومحمد عبداللاه البشع وسالم عبدالله عبدربه وقاسم صالح علي وأحمد غالب سيف ومحمد ناصر جابر،

---

[1]) جبهة الإصلاح اليافعية، مرجع سابق، ص ٢٢٤.

حيث استمرت الأعمال في كل المجالات السياسية والعسكرية والإصلاحية والاجتماعية في يافع بجميع مكاتبها، حتى تم إرسال الأخ فضل محسن عبدالله من قبل القيادة العامة للجبهة القومية في يوليو ١٩٦٧م لتحمله لقيادة في يافع[١].

وخلال تجواله الميداني في المناطق الريفية، كان يقطع المسافات مشياً على الأقدام لانعدام الطرق حينها بشكل عام في المناطق الجبلية من يافع، وكان يعمل على معالجة بعض الأمراض مستفيداً من المعلومات الأولية التي حصل عليها في هذا المجال خلال وجوده في تعز.

قائد فرقة تفجير قصر السلطان في (حِلْيَن)[٢]

بعد إيفاد أحمد محمد حاجب وسالم عبدالرب جحاف إلى يافع تزايد اهتمام قيادة الجبهة القومية بمنطقة يافع، وتوسع نشاط الجبهة من خلال زيادة عدد الأعضاء، ومنذ مطلع عام ١٩٦٧م كان على الجبهة القومية التي تتمتع بثقل كبير في المنطقة أن تقدم على خطوات على الأرض من شأنها أن تقرر مستقبل المنطقة. وكانت أولى العمليات العسكرية تدمير حصن "حِلْيَنْ" الذي يقع في أطراف منطقة الحد ويقع فيه قصر السلطان بن هرهرة ومبنى

---

[1]) انظر: سالم عبدالله عبدربه الكميتي، حياة مناضل من تاريخ شعب، ص٤٤.

[2]) المعلومات الواردة تحت هذا العنوان الفرعي مستقاة من كتاب"جبهة الإصلاح اليافعية"،مرجع سابق، ص٢٣١-٢٣٣.

المحكمة وثكنات للجنود وحصون حراسة ومدرج للطائرات، وهو عبارة عن معسكر منيع، يطل على منطقة واسعة ويحاذي محافظة البيضاء، وجاء قرار نسف حصن "حلين" كرد على الهجمات المدفعية التي شنها السلطان من الحصن على قرى "آل امْحَيْد" وغيرها من القرى الواقعة عند أسفل جبل "حلين"، وكان ذلك في شهر فبراير ١٩٦٧م نتيجة لمعارضة أهل تلك القرى لأن يصبح مركز "حلين" موقعاً لفرض الهيمنة عليهم. وتجددت تلك المعارضة بقوة مع محاولات السلطان تجميع قوة عسكرية كبيرة، واستمرار الهجمات المدفعية التي ألحقت الدمار بالقرى والحقول وأدت إلى استشهاد كل من عبدالرب الحاج وحسين عبدالله وإصابة آخرين.

أصدرت قيادة شعبة الجبهة القومية بياناً عن رأي الجبهة القومية في الوضع الناشب في المنطقة وأدانت الأعمال الإجرامية للسلطان (في ١٩٦٧/٢/٢٨م). وفي بيان آخر حذرت الشعبة من استخدام الحصن ضد الفدائيين وأفراد جيش التحرير وأعضاء الجبهة القومية (١٩٦٧/٣/١م) مشيرة إلى أنها ستتكفل بحل قضية "حلين". وجاء البيان الأخير قبل يوم من موعد العملية التي جرى التحضير لها مسبقاً بإرسال عبدالرب علي مصطفى (أحد قادة وفدائيي جبهة عدن المرسلين للعمل في المنطقة) إلى الضالع لإحضار كميات من المتفجرات

(الديناميت) وإعداد خطة تتضمن تكليف ٦٠ فرداً لتنفيذ العملية، وتحديد القيادة والفرق على النحو التالي: أحمد محمد حاجب، قائداً للعملية (أحد العاملين في قيادة الجبهة القومية والمكلف منها بتوحيد قيادة الجبهة القومية في المنطقة). فرقة الاقتحام بقيادة عبدالرب علي مصطفى، فرقة النسف بقيادة سالم عبدالله عبدربه، فرقة الحماية والدفاع بقيادة محمد عبدالرب بن جبر..وجُهز للعملية إلى جانب المتفجرات مدفعيتي بازوكا وأربعة بنادق رشاشة.

ونتيجة لإخطار الشعبة لجميع سكان القرى الواقعة أسفل جبل "حلين" حفاظاً على سلامتهم التي قد تتعرض للخطر من جراء التفجيرات، علم السلطان محمد بن محمد هرهرة بأمر العملية وغادر حصن "حلين" قبل موعد العملية في مساء يوم ٢مارس١٩٦٧م. وعندما عرفت مجاميع من أهالي قرى "آل امْحَيْد" القريبة بهربه توجهت إلى الحصن وحاولت استخدام المتفجرات التي أخفتها الشعبة لديهم لقرب القرى من موقع العملية، وقامت تلك المجاميع بإحراق أحد المباني، وأثناء ذلك، وبسبب عدم معرفتهم لاستعمال المتفجرات استشهد (سعد طاهر) فتوقفوا.. وحين جاءت فرق شعبة الجبهة القومية لتنفيذ العملية في منتصف الليل، اتضحت لهم الحقائق التي حدثت في الساعات الماضية، فبقيت فرقة النسف وعادت بقية الفرق. وتمت

عملية النسف، التي احتاجت إلى حوالي عشر ساعات، نتيجة لكبر الحصن ومبانيه وأسواره التي كان لا بد من تدميرها، ليس بهدف التدمير فحسب، ولكن لضمان عدم بقاء مقومات الحصن التي قد تمكن من استخدامه مرة أخرى من قبل السلطنة أو عملاء الاستعمار.

وكان الشاعر الكبير شائف الخالدي قد تنبأ في قصيدة قالها في ٥يوليو١٩٦٣م بخراب (قصر حِلْيَنْ)، كما تنبأ بانتصار الثورة في الجنوب بعد قيام ثورة ٢٦سبتمبر في الشمال، حيث قال:

صنعاء اشرقه شمسها لمّا نصح
الشعب والجيش والسلاّل صاح
وانهار عرش الأمامه وافتضح
وغادر البدر مكسور الجناح
باقي عدن لو صدق فالي وصح
قريب تُشفى صُوَيبه والجراح
مهما ظلامه على نوره طمح
لا بُد ما باكره يشرق ولاح
هذا وما قول ميزاني رجح
أو قلبي ارتاح مرَّه واستراح
لا والله ان عاد شاني ما صلح
ولا معي أي راحته وارتياح
الآ خِرِبْ (دار حلفين) وانذلح
وابصر حجاره تنصل وادي يَرَاح

وعندما تم تدمير القصر وملحقاته عام ١٩٦٧م، قال الخالدي مشيداً بالأبطال الذين أقدموا على تفجيره ومذكراً بنبوءته التي تحققت:

سلام الله على الثوار ضد الرجعيه ثاره
وحيا الله غُوَلْ ثاروا بحِلْيَنْ واخربوا داره[1]
خرب دار الخون ذي كان متسيطر على جاره
حسبنا له وما قلناه ربّك رَاذْ واختاره
خرب واصبح خلا وينه حَمُوُدَهْ وين هَدَاره[2]
لعاد حلين ولا مدفع نفع وَلْعَاد طيّاره
تحرر مَطْرَحْ امْحَيْدِي ويهنأ له ولحراره[3]
بنى دار الخون بيده وبيده هدم احجاره
تكسّر دار حِلْيَنْ ويش ردّه بعد كسّاره
بعيد اليوم يا الأذناب ضاع الكذب واعذاره

لقاء المناضلين في (سيلة حزدبة)

في يونيو ١٩٦٧م تعرض المناضل حاجب لأمراض خطيرة بسبب الإجهاد الذي كان يبذله في نشاطه الميداني، فهو لا يعرف الراحة أو الخلود للسكينة

---

1) غُوَلْ: رجال أشدّاء، صناديد.
2) حمود وهدار : نجلا السلطان محمد بن صالح هرهرة.
3) مطرح امحيدي: بلد آل امحيد وهي مجموعة قرى بجانب حبل حلين.

ولو لبعض الوقت، فليس في قاموسه ما يُسمى (استراحة المحارب)، لذلك تجده متحركاً هنا وهناك كالنحلة التي تذهب إلى أقصى مدى للحصول على رحيق الأزهار. وكان حاجب مثالاً للحيوية والنشاط، لا يكل ولا يمل، ولا يجد راحته الحقيقية إلاَّ في العمل النضالي المثمر، حتى أنه كان في كثير من الظروف يتحامل على صحته ويقلل من شأن مرضه ومضاعفاته التي كانت تترك آثارها على جسده، حينما تكون لديه مهام مطلوبة كالمشاركة في عمل أو لقاء أو مهمة نضالية. يقول عن مثل تلك الظروف المرضية التي مر بها:" بناء على دعوة من القيادة في الداخل لحضور اجتماع موسع لمناقشة طبيعة مهام المرحلة، تحركت رغم سوء حالتي الصحية إلى (سيلة حَرْدَبَة) وهناك التقيت بالرفاق عبدالله الخامري وسالم ربيع علي وآخرين وبحضور ممثلين عن الجبهات العديدة وتم بحث موضوع هدم الأنظمة السلاطينية في المناطق الريفية على ضوء التطورات السياسية التي اتخذها المندوب السامي البريطاني في الدفع بتشكيل حكومة انتقالية ".

اشتداد مرضه وسفره للعلاج

في تلك الفترة أصيب المناضل حاجب بنزيف حاد والتهابات في المعدة بسبب سفره الكثير مشياً على الأقدام ولمسافات طويلة جداً،كما أسلفنا القول،

ولذلك اضطر رفاقه في تنظيم الجبهة القومية لنقله إلى مدينة عدن للعلاج بشكل متخفٍ للمرة الثالثة تقريباً ، ثم يعود لتحمل مسئولياته في الريف، ولكن فترة مرضه طالت والأحداث اليومية المتعاظمة في المدينة استدعت مشاركته فيها، حيث كُلف بعد سقوط جعار بيد الثوار بالذهاب للمساعدة في ترتيب أوضاعها، وقد ساهم في إنشاء لجان تخصصية لضبط الأوضاع والحفاظ على الأمن. وفي تلك الأثناء تم إُسعافه وهو في حالة إغماء إلى مستشفى الملكة وباسم مستعار، كما في المرات السابقة.

وقُبيل الاستقلال بثلاثة أسابيع غادر عدن للعلاج في أسمرة وقضى فيها فترة شهر وعشرة أيام خاضعاً للعلاج، ثم عاد إلى الوطن وقد تحقق الاستقلال الوطني، الذي كان أحد صناعه الحقيقيين، وكلف فور عودته بالعمل في أمن الرئاسة مع قيادة أمن رئاسة الجمهورية آنذاك.

دوره بعد الاستقلال

أسهم الشهيد بفعالية في تحقيق الاستقلال الوطني لبلادنا. وبعد الاستقلال لم يكل أو يمل، بل أسهم بنشاط كبير في وضع اللبنات الأولى للعمل الحكومي والتنظيمي في مديرية يافع حيث ساهم ومن موقع القرار في إيجاد الهياكل الأولى لتسيير نشاط المؤسسات الحكومية، المدنية والأمنية، وأسهم بوعي ومقدرة عالية في تطبيع الأوضاع في

المنطقة بما ينسجم وخط الثورة. وترك بصمات لن تمحي، لاسيما في إخماد الفتن والحروب القبلية بين القبائل وتنظيم التقسيم الإداري للمديرية. واهتم الشهيد في متابعة قضايا المواطنين والدفاع عن مصالحهم.

وتمثل إسهام الشهيد في تنظيم الجماهير للدفاع عن مكتسباتها المحققة من قوى الأعداء، ولعب دورا بارزا في حشد وتنظيم وتوحيد مبادرات الجماهير في المديرية في عملية بناء المدارس والمراكز الصحية وشق الطرقات وغير ذلك.

ومن موقعه وفي ظل الخلاف الذي برز بعد الاستقلال في إطار قيادات الجبهة القومية ساهم في إعداد مذكرة باسم القيادة المحلية للجبهة القومية في مديرية يافع موجهة إلى رئيس الجمهورية قحطان محمد الشعبي واللجنة التنفيذية للجبهة القومية تحملهم فيها المسئولية التاريخية تجاه الشعب(انظر قسم الوثائق).

جاء في مذكرات حاجب عن نفسه بعد الاستقلال: "في مارس١٩٦٨م حضرت المؤتمر الرابع للجبهة القومية المنعقد في زنجبار وكان انحيازي إلى جانب الدراسات التي قُدمت من قبل الطلائع التقدمية.

في أحداث ٢٠مارس ١٩٦٨م تحركت إلى جعار للإسهام في تنظيم المجاميع الواصلة من الريف بهدف المعارضة لحركة ٢٠ مارس التي استهدفت

اعتقال العناصر الثورية . وبعد أحداث مايو ١٩٦٨م في جعار انتخبت سكرتيراً للقيادة المحلية للمديرية الغربية(منطقة يافع) في المحافظة الثالثة(أبين) بعد انحيازي إلى جانب أغلبية القيادة العامة للجبهة القومية، والتي ألزمت نفسها بما طُرح في دراسات المؤتمر الرابع.

في أحداث ٢٧يوليو١٩٦٨م تحركت على رأس مجموعة من الجبل إلى جعار بهدف الاشتراك في المعركة للحفاظ على مكاسب الثورة، ولكننا لم نتمكن من المشاركة بسبب عدم توفر سيارات لنقلنا إلى مواقع الصدام من قبل السلطة، مما اضطررنا للعودة إلى الجبل ضمن خطة تكتيكية لأغلبية القيادة العامة.

التحقت في الإدارة المحلية وعملت خلال الفترة من فبراير إلى يونيو١٩٦٩م مساعد مأمور في المديرية الشمالية (بيحان) في المحافظة الرابعة (شبوة).

وعند نزولي إلى عدن للعلاج من جراء طلقة مسدس تعرضت لها في رأسي عندما كنت أقوم بتصفية مسدسي، أشعرت من قبل الأخ علي ناصر حسني الذي كان وزير الإدارة المحلية حينها، بأن القيادة أقرت نقلي إلى عدن وابلغني أن أتصل بالأخ الأمين العام عبدالفتاح إسماعيل لترتيب وضعي، وقد أوكلت إليّ مسئولية شئون المحافظات الريفية في المقر العام لتنظيم الجبهة القومية.

وضمن خطة للقيادة في تكليف شباب التنظيم بمسئوليات إدارية تم تحويلي من المقر العام إلى وزارة الداخلية في فبراير ١٩٧٠م للمساهمة في تأسيس "جهاز أمن الثورة" بناء على قرار اللجنة التنفيذية . وفي جهاز أمن لثورة تحملت مسئولية شئون المحافظات الريفية ومسئول مكافحة قوى الثورة المضادة ومسئول قسم مكافحة التجسس، بالإضافة إلى المسئوليات التي تبوأتها خلال الفترة بين ١٩٧٠-١٩٧٧م حيث كنت عضواً مرشحاً ثم عضواً أساسياً في لجنة محافظة عدن. وبقرار من لجنة المحافظة عينت مسئولاً سياسياً لمؤسسة النقل البري خلال الفترة من ديسمبر١٩٧٥م وحتى منتصف ١٩٧٦م عندما احتدمت أزمة النقل وساهمت في تخفيف حدة الأزمة ووضع معالجات بعيدة المدى ضمنتها مذكرة رفعتها إلى لجنة المحافظة في نفس العام ١٩٧٦م.

الجدير بالذكر أنني كنت مندوباً لكل من المؤتمر العام الخامس والسادس لتنظيم الجبهة القومية وفي المؤتمر التوحيدي للتنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية.

في إبريل ١٩٧٧م انتقلت إلى سكرتارية لجنة محافظة عدن للتنظيم السياسي، وفي لجنة المحافظة عملت في سكرتاريتها عضواً أساسياً ورئيساً للجنة الرقابة التنظيمية العليا منذ أوائل ١٩٧٧م وحتى أواخر ١٩٧٨م.

في المؤتمر الأول للحزب الاشتراكي اليمني انتخبت عضواً في لجنة الرقابة الحزبية العليا.
بعد ذلك سافرت إلى موسكو للدراسة في معهد العلوم الاجتماعية لمدة ثلاث سنوات تخرجت بدرجة امتياز.
بعد عودتي من الدراسة عملت في المجلس اليمني للسلم والتضامن سكرتيراً تنفيذياً وعضواً في هيئة رئاسة المجلس.
حصلت على وسام الإخلاص من الدرجة الأولى وميدالية تأسيس أمن الدولة وميدالية مناضلي حرب التحرير وميدالية الذكرى الخامسة عشرة لتأسيس أمن الدولة".

استشهاده

كان المناضل حاجب ممن عرك الأحداث والصراعات الداخلية التي أتت على الكثير من المناضلين، وكان يؤلمه أن ينحدر رفاق النضال إلى هذا المستوى من الخلاف، وجاءت أحداث ذلك اليوم الدامي ١٣ يناير ١٩٨٦م المأساوية لتكون هذه الهامة الوطنية وغيرها من كوادر الوطن ضحية هذه الواقعة الأليمة التي حاول بكل جهده تجنبها وتجنيب الوطن مآسيها، لكن الوقائع على الأرض كانت أقوى من رغباته. وهكذا فقد الوطن هذا المناضل الغيور في عز العطاء، ويكفيه أنه ترك لنا حياة حافلة بالروح الوطنية ونكران الذات في سبيل خدمة وطنه وشعبه.

شيء من صفاته ومناقبه

كثيرة هي الصفات والمناقب النبيلة التي تميز بها المناضل الوطني والفدائي الجسور والقائد والإنسان أحمد محمد حاجب، وهي صفات كانت لصيقة به وجزءًا من شخصيته وسلوكه طوال حياته، أكدتها الأحداث والمواقف، ولمسها وعرفها كل من عايشه أو عمل معه، ونوجز أبرزها في الآتي:

١- مناضل لا يعرف الهوادة:

كان من الناس النادرين الذين يحبون النضال ويعشقونه حتى الاستماتة، فقد آمن بالنضال الثوري المنظم ضد الوجود الاستعماري وعملائه وآمن بتحقيق الاستقلال الوطني الناجز وإقامة الدولة الوطنية المستقلة، وكان من الرعيل الأول في تنظيم الجبهة القومية ثم الحزب الاشتراكي اليمني فدائيا وقياديا ومناضلا لا يعرف الهوادة أو التخاذل أو التراخي أو الاستسلام وهذه المميزات تعد من أهم صفاته التي عرفها كل من عمل معه أو عايشه في مراحل النضال المختلفة، وهي وسام فخر في حياته ومماته.

٢- سَبَّاق في تحقيق الأحلام:

لم تكن أحلام الشهيد حاجب أحلاما مجردة، لكنها واقعية وممكنة التحقيق، ومن أجل ذلك كان سباقا في تنظيم العمل الثوري القائم على أساس تحديد

الأهداف وأساليب تحقيقها ومهمات النضال وأولوياته وتنظيم وتوحيد صفوف المناضلين، فكان واحداً من المؤسسين للجبهة القومية وواحداً من الفدائيين ضد الجنود البريطانيين وقياداً بارزاً في جبهات نضالية عديدة ومؤسساً لأجهزة هامة في النظام السياسي للجمهورية الفتية.

٣- قائد ناجح

تمثلت حياة الشهيد منذ ما قبل الثورة في القدرة على قيادة الناس وتوحيدهم صوب الأهداف المرسومة وتلازم الصفة القيادية له أثناء فترة الكفاح المسلح ثم ما بعد تحقيق الاستقلال الوطني. فقد توفرت لديه شروط لا غنى عنها لأي قائد أبرزها: المقدرة، الكفاءة،الشجاعة، الإقدام، المبدئية، الصبر، الإبداع .. الخ، وهذه الصفات مكنته أن يكون قياديا ناجحا.

٤- التكيف والنجاح في مختلف المهام:

قلائل هم الذين يتكيفون في مواقع العمل المختلفة، بل ويبدعون فيها، وكان حاجب أحد أولئك القلائل، فقد تنقل بين المدينة والريف وتحمل هنا وهناك مهمات عمل مختلفة وفي ظروف متعددة، منها في ظروف العمل السري أو العمل العلني، وحيثما وجد كان النجاح حليفه، بفعل شعوره بالمسئولية وإخلاصه لكل عمل يؤديه مع مقدرته على الفعل والتأثير، وقد ترك بصمات ملحوظة في كل مهمة

أوكلت إليه، ويشهد كل من عرفه أن التكيف وتنفيذ المهام بإبداع وتحت أية ظروف صفة مميزة للمناضل حاجب.

٥- حب الاطلاع وعشق المعرفة:

تميز بحب الاطلاع وعشق المعرفة وتطوير مستواه الثقافي، والمتأمل في شخصية هذا الرجل يجد أنه قد ربط حقا بين مهمات النضال اليومية واكتساب المعارف النظرية ولقد أدرك أن أخطاء المناضلين تكمن في جهلهم وعدم اطلاعهم على الثقافة الإنسانية وخبرات النضال الثوري، ولذلك فقد أعطى جهدا كبيرا لتطوير ذاته واستطاع أن يحقق نجاحات كبيرة، فكان حب الاطلاع والسعي نحو اكتساب المعرفة هي صفة مميزة له. وكان ذهابه للدراسة في معهد العلوم الاجتماعية في موسكو (الاتحاد السوفيتي سابقا) حلماً من أحلامه التي حققها ودافع عن أطروحته بامتياز .

٦- قوة التأثير:

تميز بمَلَكَة قوة التأثير وتنوير الجماهير، وكان في حياته النضالية يعرف بأن الوقت من ذهب، لذلك كان لا يفرط في الوقت، بل يستغله في تحويل الأنظار إلى القضايا الملحة والحيوية التي يثيرها فيجتذب إليها المحيطين به ممن يتفاعلون معه. وكان حيثما وجد محرضا سياسيا ذو تأثير على المحيطيين به، تساعده في ذلك مقدرته الفائقة على

الإقناع وشد الأسماع إلى حديثه ورؤاه وقناعاته الواضحة، الأمر الذي جعله يحظى باحترام وتقدير الناس من حوله ويتعاطون مع آرائه ومواقفه المبدئية.

إن التأثير وتنوير الجماهير في اتجاه صيانة الحزب والثورة ورص صفوف المناضلين والجماهير هي صفة بارزة من صفات الشهيد وميزة لكل المناضلين الحقيقيين.

٧ـ الروح الوطنية:

كان شهيدنا مناضلا بارزا في صفوف الجبهة القومية من اجل طرد الاستعمار وبناء الدولة الوطنية الفتية، وكان مناضلا من أجل توحيد القوى الوطنية داخل الشطر الجنوبي من الوطن، ومناضلا من أجل وحدة القوى الوطنية على الساحة اليمنية قاطبة وصولاً إلى وحدة اليمن أرضا وشعبا، على طريق تحقيق وحدة الأمة العربية قاطبة.

٨ ـ الاهتمام بقضايا الناس:

ما من مهمة أوكلت إليه إلاَّ وترك بصماته فيها، وكان في حياته القيادية عند مستوى المسئولية، حيث لم يغفل لحظة عن معالجة قضايا الناس ورفع مطالبهم إلى القيادة أولاً بأول. وهذا ما نلمسه من إسهاماته المدونة في الوثائق والمحاضر التي كان يسجل فيها ملاحظاته التي يتلمسها هنا وهناك، ويرفعها مع أرائه ومقترحاته إلى القيادات العليا.

وامتاز بالأمانة والدقة في نقل هموم الناس والإخلاص في معالجتها دون تلكؤ أو تأخير.

٩ -زوج وأب نموذجي :

من صفاته المميزة القدرة على الجمع وبنجاح بين مهامه النضالية والعملية الكبيرة وبين واجباته الإنسانية والحقوقية داخل الأسرة، وقد كان نموذجيا في حياته الأسرية والعائلية واتصف بالوفاء والحب والحنان لأسرته، وكان يعطيها اهتماماً خاصاً ويهتم بتربية الأبناء، وحرص على أن يوفر الحد المقبول من مستلزمات الأسرة بجهده وعرقه. ورغم مكانته كمناضل كبير فقد كانت حياة أسرته متواضعة،ولا تقارن بمستوى حياة بعض ممن أعمتهم المصالح الأنانية الذين عاشوا في ظروف أفضل منه. ويكفيه فخراً أنه غرس في أولاده القيم النبيلة التي لا تشترى بالأموال، وقد حصل جميع أولاده على التعليم الجامعي، الذي حُرم منه هو في طفولته وشبابه، حيث تخرج نجله الأكبر المهندس الجيولوجي طارق من المانيا، وعاد بعد التخرج فلم يجد عملاً وسافر إلى الإمارات العربية المتحدة وعمل كمهندس في مصنع لرجل الأعمال المعروف الشيخ قاسم عبدالرحمن الشرفي، وتوفي في حادث مؤسف بالمصنع نفسه، وتخرج ناصر من جامعة عدن بدبلوم محاسبة، أما النجل الأصغر خالد فتخرج من كلية التجارة صنعاء، ورغم تخرجهما بشهادات جامعية فلا يزالان بدون عمل، ولم يشفع لهما نضال

وتضحيات والدهما بالحصول على عمل مناسب، وأمثالهم كثيرون، ولا عجب!.

موقفه من القضية الوطنية اليمنية

كان المناضل حاجب يمتلك الوضوح النظري في مسالة النضال الوطني وتوحيده، منطلقاً في ذلك من الإيمان بضرورة إيجاد أداة لنضال الوطنيين في شمال الوطن. ففي رسالة مطولة بعث بها الشهيد من ألمانيا الديمقراطية حينما كان في دورة قصيرة هناك، بعث بها إلى بعض قيادات العمل الوطني حينذاك في الشمال عام ١٩٧٣م ولأهميتها نورد منها ما يلي :

١ ـ أكد على أهمية إجراء المشاورات والتنسيق من أجل وحدة العمل السياسي السري .

٢ ـ التأكيد على السرية في عمل الوطنيين وسرية اجتماعاتهم وتحركاتهم.

٣ ـ أهمية تلمس ومعرفة أوضاعهم في مختلف المناطق.

٤ ـ أهمية الفرز داخل العمل السياسي السري وعدم الالتفات إلى غير الجديرين بالنضال .

٥ ـ معالجات الصعوبات أولاً بأول وزيادة تأثير دور القيادة السياسية .

٦ ـ أهمية العمل من اجل رفع معنويات المناضلين .

٧ ـ أهمية القيام بالتحليل والتنظيم للوضع القائم .

٨ ـ أهمية قيام حزب من طراز جديد .

على أن نضال الشهيد في سبيل الوحدة اليمنية كان بارزا في مسار نشاطه اليومي وكان عنده الإيمان بحتمية تحقيق أهداف الثورة اليمنية عاجلاً أم آجلاً، ولكنه كان ضد تحقيقها بغير الطريق السلمي والحوار الديمقراطي القائم على أساس إيجاد هياكل أولية تدريجية وصولا إلى تحقيق الوحدة المنشودة.

شيء عن أطروحته العلمية

خلال دراسته في معهد العلوم الاجتماعية، اختار الشهيد حاجب موضوع أطروحة، حول القضية القريبة إلى نفسه وعقله، والأثيرة لدية، فجاءت تحت عنوان (جوهر ثورة ١٤ أكتوبر في اليمن الديمقراطية وصفاتها) وهي الثورة التي نذر نفسه وناضل من أجل انتصارها منذ انطلاقتها الأولى عام ١٩٦٣م من على قمم جبال ردفان وحتى رحيل آخر جندي بريطاني في ٣٠نوفمبر ١٩٦٧م.

ومن المفيد أن نتعرف بإيجاز على مضمون أطروحته التي جعل ثورة ١٤أكتوبر المسلحة في جنوب اليمن محورها، لارتباطه بها منذ مؤشراتها الأولى، الأمر الذي مكنه من امتلاك المقدرة العملية التحليلية الواردة في سياق البحث الذي تتجسد فيه عمق صلاته الروحية بالثورة.

تعالج الأطروحة القضايا التالية :

(أ) أهداف وأساليب الاستعمار البريطاني لدى بسط نفوذه على الشطر الجنوبي من اليمن.

(ب) أشكال النضال الجماهيري ضد الاستعمار وكيف تطورت إلى ثورة وطنية تحررية.

(ج) أهم مميزات ثورة ١٤ أكتوبر في اليمن الديمقراطية، ومن هذه المميزات:

- وحدة التنظيمات العديدة في إطار الجبهة القومية.
- دمج فصائل العمل الوطني في إطار التنظيم السياسي الجبهة القومية.
- من المعروف أن الجبهة القومية تشكلت من سبع منظمات سياسية في اليمن الديمقراطية.
- تجربة وحدة فصائل العمل الوطني - الجبهة القومية - اتحاد الشعب الديمقراطي - حزب الطليعة الشعبية في إطار التنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية.
- انتقال تنظيم الجبهة القومية من تنظيم جهادي إلى الحزب الاشتراكي في ١٩٧٨م.

ومن الاستنتاجات التي توصل إليها في البحث:

١ ـ اكتساب تجربة الثورة في اليمن الديمقراطية واثبات صحة التقيد بالقوانين العامة.

٢ ـ ضمان السير المتصاعد عبر الثورة الوطنية الديمقراطية وتحولها إلى ثورة في اليمن الديمقراطية.

٣ ـ نجاحات الثورة في اليمن الديمقراطية.

ولقد اظهر حاجب مقدرة على التحليل والاستنتاج وهذا دليل على نضوجه النظري وثقافته الثورية الوطنية. وهي تعبر عن الميل الإنساني والعداء لكل أشكال الاستعمار وسياساته وأهدافه الاستغلالية.

دوره في تدوين التراث النضالي ليافع

مع تزاحم أعمال ومساهمات المناضل حاجب المتعددة لا ننسى دوره الفاعل في تلك المبادرة التي أطلقت مطلع الثمانينات من القرن الماضي في إعداد الوثيقة التاريخية لجمع التراث النضالي لمديرية يافع، وقد كان في مقدمة المبادرين وأسندت إليه رئاسة اللجنة التي شكلت لهذا الغرض بقرار من القيادة المحلية في مديرية يافع، وقد تحددت مهام اللجنة بما يلي :

١ـ تجميع الوثائق والذكريات لدى كل من له صلة أو إلمام بالأحداث خلال الفترة الممتدة منذ بدء المحادثات التي عقدها الانجليز مع مشايخ المنطقة خلال الفترة من ١٩٣٠ـ ١٩٥٢م مع نماذج من المعاهدات.

٢ـ تجميع كل ما يخص الفترة ١٩٥٢ ـ ١٩٦٢م وما حصل خلالها من مقاومة ضد مشاريع الاستعمار .

٣ـ تجميع الوثائق التي تخص قيام المنظمات والجمعيات النضالية وانجازاتها وعلاقاتها مع المنظمات الثورية الأخرى .

٤ـ نشاط الجبهة القومية في المنطقة من ١٩٦٣م وحتى الاستقلال .
٥ــ علاقة قيادة المنطقة ومساهماتها في دعم جبهات النضال الأخرى .
٦ـ العمليات العسكرية ضد المشايخ والسلاطين العملاء وانطلاقة العمل العلني للاستيلاء على المنطقة .
٧ــ الإصلاحات التي قامت بها الجبهة القومية، عددها ، والحديث عن نماذج منها مع الوثائق الخاصة بها .
٨ـ مساهمات المنطقة منذ الاستقلال في كل الأحداث التي شهدها الشطر الجنوبي من الوطن.

ولم يكن الشهيد رئيسا لهذه اللجنة فقط بل كان باحثا تاريخيا للأحداث التي شارك في صنعها، وهو الأمر الذي مكنه من تقديم وثيقة متميزة . وفي معرض توجيهاته القيمة على مسودة الوثيقة كان ذو نظرة علمية وواقعية وتاريخية ومستوى ثقافي تجاوز فيه بعض ذوي المستويات الثقافية والأكاديميين المتخصصين، وللتدليل على ذلك نورد بعض ملاحظاته:

١ــ في مقدمة الوثيقة يفضل الإشارة إلى بعض أسماء رجال الدين والعلم والثقافة من أبناء المنطقة الذين أسهموا في نشر الدعوة الإسلامية، ومنهم على سبيل المثال العلامة المتصوف عبدالله بن أسعد

٢- عند الحديث عن الجانب الاقتصادي للمنطقة لا بد من الإشارة إلى بناء المدرجات في المناطق الجبلية في يافع والمناطق المجاورة ودور الإنسان اليمني في تكييف الطبيعة لصالحة والتدليل على حب الإنسان اليمني في الحفاظ على الزراعة والحضارة الزراعية اليمنية منذ دولة سبأ ، ثم أسباب لجوء الناس إلى الجبال، مشيرا إلى أهمية إبراز الاستنتاج المطروح من أن الناس الذين كانوا متواجدين في المناطق السهلية إبان الممالك اليمنية التي عاصرت التطور الزراعي. قد اضطرت أمام الكوارث الطبيعية وانهيار سد مأرب والصراعات الدينية أيام المسيحية والوثنية واليهودية إلى ترك السهول والعيش في المناطق الجبلية ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال تداخل تسميات القبائل في المناطق الشمالية والجنوبية وأيضا التركيب البيولوجي للناس، حيث نجد تشابه بين الأسر والفخذ في مناطق عديدة.

٣- عند الحديث عن الوضع الاجتماعي لا بد من الإشارة إلى موقع السادة كفئة اجتماعية. فكما هو معروف أن شخصيات بارزة من اسر السادة وبالذات في حضرموت قد رافقت بعض الساسة البريطانيين وبعض القادة العسكريين والانجليز إلى منطقة يافع وكانت هذه الشخصيات تلعب دور المحرض لقبائل يافع بهدف جرهم إلى السياسة البريطانية.

٤ـ في الجانب الفني يجب الإشارة إلى الرقصات الشعبية وتشابهها في منطقة يافع والمناطق المجاورة.

٥ـ الوضع السياسي يجب الإشارة إلى الانتفاضات الجماهيرية قبل قيام الثورة مع الإشارة إلى دور جمعية المزارعين التي تشكلت في أواسط الخمسينات بدفع من نادي الاتحاد اليافعي، وترابط نضال المزارعين في مناطق الجمهورية. واعتماد تدوين الأحداث التاريخية، بما في ذلك الاعتداءات الجوية على يافع من قبل الاستعمار البريطاني، والتي بدأت في الثلاثينات من القرن العشرين، وازدادت بكثافة أواخر الخمسينات ومطلع الستينات، والإشارة إلى المذكرات التي رفعت إلى الإدارة البريطانية ودور المصلي وأحمد أبوبكر النقيب. والإشارة إلى دور الأندية والجمعيات ومقراتها وأسماء المؤسسين الحقيقيين لها ودور أعضاء المنظمة الثورية لتحرير جنوب اليمن المحتل.

وفي نهاية ملاحظاته القيمة على مسودة الوثيقة التاريخية أكد بأنه عند الحديث عن الجبهة القومية لا بد من وجود مدخل عام يحدد التأثير العام الذي أحدثه تطور حركة التحرير العربية، ومركز الثورة العالمية وتأثير ثورة ٢٦ سبتمبر في الشمال على الحركة الوطنية في جنوب اليمن وكذلك تأثير الحركة الوطنية في إطار منطقة يافع.

كما أكد على أهمية إبراز دور المرأة اليمنية في النضال التحرري الوطني وإسهاماتها ابتداءً من حمل الرصاص والمنشورات والإمداد بالماء والغذاء وغير ذلك إلى دورها في بناء المجتمع وإسهاماتها في جوانب متعددة.

إن ما أوردناه أعلاه هي ملاحظات حاجب على صيغة مسودة الوثيقة. وما ينبغي الإشارة إليه أن المناضل حاجب قد أسهم أيضاً في إعداد الوثيقة نفسها، حيث كتب فيها عن الوضع السياسي في المنطقة، في مداخلة بعنوان " عندما نكتب عن التاريخ لا نكتب من فراغ " ركز فيها حول القضايا التالية:

- تطور وتعاظم الحركة الجهادية المناوئة للاستعمار البريطاني وعملائه في الجنوب والعوامل الموضوعية والذاتية لها.
- وجود الجبهة القومية كثمرة لنضالات الجماهير.
- دور منطقة يافع في الكفاح المسلح.
- علاقة المنظمة الثورية لتحرير جنوب اليمن المحتل بالمنظمات الأخرى.
- عمليات الدمج التي تمت وحتى قيام الجبهة القومية.

إن إسهامات الشهيد في تحليل الوضع التاريخي لمديرية يافع في النضال ارتبط أساساً، بما امتلكه من خبرات نضالية متراكمة. فقد أمضى حياته مناضلا جسورا ومدافعا غيورا في صف

الثورة،وتبوأ مختلف المسئوليات والمهام النضالية، وهذا شرف له اكتسبه في معمعة النضال من خلال المواقف الميدانية والمساهمة الثورية الناجحة . ولم يكن المناضل حاجب منطويا على نفسه أو محتكرا لطاقاته وإمكانياته بل كان مدرسة تعلم منها عشرات المناضلين.

حاجب

في ذاكرة المناضلين

ذكريات المناضل سالم عمر علي[1]

عرفت أخي ورفيق دربي الشهيد أحمد حاجب منذ الطفولة، وسأتحدث عن المعرفة الحقيقية له في مسيرة النضال الوطني التي كانت بدايتها عام ١٩٦٠م عندما كان أول عمل وطني مشترك، ليس لنا الاثنان فحسب، بل ومجاميع كبيرة من خلال تأسيس جمعية أبناء يافع، تلك المنظمة التي ربما ظن البعض أنها تجمع قبلي، لكن الظروف الموضوعية في تلك المرحلة تطلبت قيام مثل تلك المنظمات الاجتماعية حيث كانت البلد حينها جاثمة تحت نير الاستعمار البريطاني، وكانت القضية الوطنية تتطلب حشد الجماهير، ليس بقيام منظمة لأبناء يافع، بل وقيام منظمات اجتماعية أخرى لأبناء المناطق الأخرى المتواجدين في العاصمة عدن.

وكان حاجب ممن عملوا بنشاط وتفان في تأسيس الجمعية واستطاع كسب الكثيرين إلى عضويتها، وحتى أوائل ١٩٦٢م استطعنا فرز مجاميع من الأعضاء الذين وجدنا لديهم الاستعداد والقدرة لممارسة العمل السياسي والكفاح المسلح، وبعد نقاش مستفيض لمجمل لظروف الموضوعية للبلد، تطلب منا ومن كل الوطنيين القيام بتنظيم سري الهدف منه مقاومة

---

[1]) توفي عام ١٩٩٨م.

الاحتلال الأجنبي بالسلاح. كان أول لقاء لنا في هذا التنظيم السري في شقة أحد أطباء الأسنان الأجانب في سوق الحراج بعدن، عبر أحد المناضلين المجهولين الفقيد سعيد الحوثري، الذي كان يعمل حينها مع ذلك الأجنبي، وأبدى استعداده وتحمسه لذلك اللقاء في تلك الشقة دون معرفة الطبيب الأجنبي، وكان المناضل حاجب أحد الحاضرين لذلك اللقاء التاريخي الذي انبثق عنه تأسيس المنظمة الثورية لتحرير جنوب اليمن المحتل والتي انصهرت فيما بعد مع فصائل أخرى في إطار الجبهة القومية، رائدة الكفاح المسلح الذي تفجر من قمم جبال ردفان في ١٤ اكتوبر ١٩٦٣م. ولا زلت أتذكر ذلك الحماس الذي أبداه حاجب وآخرين منهم: فضل محسن عبدالله، الحاج علي محمد الكبدي، الشهيد محمد ناجي بن شجاع، سالم محمد الناخبي، عبدالله مطلق ، عبدالرب على محمد(مصطفى)، وفيما بعد انظم إلينا مباشرة محمد صالح مطيع وسالم صالح محمد وسالم عبدالله (ياسين)ومحمد أحمد الوالي(سلمان) وعبدالله علي العيسائي.

كانت المنظمة الثورية لتحرير الجنوب اليمني المحتل من أوائل المنظمات السرية التي آمنت بالكفاح المسلح، وكان المناضل أحمد حاجب إحدى الدعامات في خلق المنظمة وقد عمل بكل

جهده وإمكانياته وبمثابرة في البحث والتنقيب عن العناصر ذات الكفاءة، وقد كان المرشح لعضوية المنظمة يمر بفترة ستة أشهر يكون تحت الاختبار دون أن يعرف ذلك للتأكيد من انطباق مواصفات العضوية عليه.

لقد كان الشهيد حاجب من الرعيل الأول من خيرة أبناء شعبنا الذين آمنوا بالكفاح المسلح، وعلمت منه أنه بعد تأسيس المنظمة الثورية بدأ يشعر بمتابعة وملاحقة الجواسيس له ورصد تحركاته، فكان الحل هو رحيله من عدن إلى شمال الوطن، بعد إقناع والده وأخذ موافقته.

ذكريات عبدالرب علي محمد (مصطفى)

كان للشهيد حاجب دوراً فعالاً في النضال الوطني التحرري ضد الاستعمار البريطاني، فقد عبر عن رفضه للسياسة الاستعمارية ومقاومته للظلم والاضطهاد منذ وقت مبكر، من خلال مشاركته في المسيرات والمظاهرات الاحتجاجية المنددة بالسياسة الاستعمارية، ومن زمالتنا في النضال أتذكر مشاركتنا معاً في المظاهرة التي أقيمت في حي كريتر ضد المجلس التشريعي عام ١٩٦٢م.

وقد جمعتنا زمالة نضال مشترك تعمقت في مجرى النضال الوطني، وأتذكر مشاركتنا أيضاً في تأسيس منظمة جنوب اليمن الثورية إلى جانب مجموعة من المناضلين أتذكر منهم: الشهيد محمد صالح مطيع،

عبدالله مطلق، فضل محسن عبدالله، محمد ناجي بن شُجاع، سعيد الحوثري، سالم صالح محمد، علي محمد الكبدي وآخرين، وقد لعب المناضل حاجب دوراً كبيراً في إطار هذه المنظمة وواصل هذا الدور لاحقاً في دمج نضال الفصائل السبع الرئيسية من فصائل العمل الوطني التي اتحدت في إطار الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل.

وكان خلال سنوات الكفاح المسلح من القيادات السياسية وتحلى بصفات قيادية رائعة وأفكار ناضجة وآراء سديدة تميزت بالواقعية ، وكان شخصية قيادية محنكة وجادة وصادقة ومناضلاً صلباً شديد الإيمان بقضية الثورة ،ومن المحطات التي جمعتني به التحاقنا في دورة تدريبية في مدينة تعز مع مجموعة من المناضلين والفدائيين، تدربنا خلالها على استخدام بعض الأسلحة، وقد بقي المناضل حاجب في تعز للعمل في المكتب الأمني للجبهة القومية مع الأخ المناضل علي الشعبي.

ومن المهام التي كُلف بها من قبل قيادة الجبهة القومية بعد انفصالها من جبهة التحرير الذهاب إلى يافع العليا والسفلى للوقوف مع المناضلين هناك في جبهة يافع والتنسيق فيما بينهم وتشكيل قيادة موحدة ليافع. وللحقيقة والتاريخ فقد كان للمناضل أحمد حاجب دوراً كبيراً في تقريب وجهات النظر بين المناضلين في يافع، وساعده في ذلك معرفته لظروف يافع آنذاك ونظرته الثاقبة، وطرح فكرة

عدم اللجوء إلى العنف، بل أراد أن يقتصر دورنا في التأثير على الناس وإقناعهم وكسبهم طوعياً، واتفقنا على أن يكون عملنا مرتكزاً على الإصلاح بين القبائل والمناطق المتحاربة وإنهاء الفتن وحل النزاعات وصولاً للقضاء على الثأر، وبذلك استطعنا كسب ودّ جميع القبائل، وجنبنا يافع المشاكل الداخلية والاقتتال الذي أنهك الجميع، وهذا ما عزز من سُمعة الجبهة القومية، وتوصلت في نهاية المطاف إلى صلح عام بين القبائل كافة ووضع حد نهائي للفتن والحروب والثأر وإلى الأبد إن شاء الله.

ذكريات محمد أحمد أبو شامة

معرفتي بالشهيد حاجب تزيد عن عشرين عاماً إلى حين استشهاده. منها ١٥ عاماً زمالة عمل وجوار في السكن وصداقة شخصية حميمة. عرفته مناضلاً وطنياً شارك بفعالية في الكفاح المسلح ضد الاستعمار حتى تحقيق الاستقلال الوطني، ثم ساهم بإيجابية في بناء الدولة الوليدة وتعزيز أمنها واستقرارها، فقد عمل مأموراً في مديرية بيحان بعد الاستقلال، ثم مسئولاً تنظيمياً في المقر العام للتنظيم السياسي الجبهة القومية، وعندما تشكل جهاز أمن الثورة كان من بين القيادات الأساسية فيه ومسئولاً عن المحافظات الريفية برتبة ملازم أول، وكان بقية الضباط في قيادة الجهاز وفي المحافظات أدنى منه رتبة باستثناء مدير الجهاز. كما شغل منصب

سكرتير منظمة الحزب في جهاز أمن الثورة، ثم عضواً في لجنة محافظة عدن، ورُشح في دورة أكاديمية في الاتحاد السوفيتي لمدة ثلاث سنوات، وبعد عودته عُين في مجلس السلم والتضامن نائباً لرئيس المجلس حتى استشهاده.

لقد أظهر المناضل أحمد حاجب خلال عمله في قيادة جهاز أمن الثورة قدرات وكفاءات أمنية متميزة،مستفيداً من خبرته الطويلة في مجال العمل الأمني الممتدة منذ سنوات الكفاح المسلح في مكتب أمن الجبهة القومية، وكان قائداً حكيماً وشجاعاً يتعامل بموضوعية مع الأحداث ولا يتسرع أو ينجر بسهولة إلى الصراعات والتجاذبات ، ففي أحداث ١٩٧٨م كان قد حُسب على الرئيس سالم ربيع علي وأرسل على إثرها للدراسة، وبعد عودته برز الانقسام الجديد داخل الحزب الاشتراكي اليمني ورفض الانجرار إلى هذا الصراع واتخذ موقفاً حيادياً في محاولة التوفيق بين الجميع، حتى أنه عندما تفجر الموقف يوم ١٣يناير ١٩٨٦م خرج ظهر ذلك اليوم وسعى للتفاهم بين الأطراف المتقاتلة في قيادة المليشيا وفي معسكر طارق ونجح في البداية في تهدئة الموقف، إلاَّ أن الطرف الآخر المسيطر على معسكر طارق اعتقله وتمت تصفيته مع آخرين في تلك الأحداث الدامية والمؤسفة بين أخوة النضال.

ذكريات عمر محمد حزام:

تعرفت معرفة رفاقية على المناضل حاجب عام ١٩٦٤م، لأن تواجده أكثر قبل ذلك كان في عدن، وبعد مؤتمر (خمر) الذي انفصلت فيه الجبهة القومية عن جبهة التحرير وأثناء تواجده في يافع كان دائم التنقل بين ردفان ويافع وهو يحمل إلى جانب بندقيته حقيبة تحتوي على أدوية وإسعافات أولية لثوار لجبهة القومية. وفي عام ١٩٦٥م كان أول من دعا مجموعة من شباب قريته (ذي صرا) للمشاركة في الجبهة القومية، وكانت له تنقلات وصلات قوية مع بعض رفاقه في قرى الديوان وآل أحمد ومسجد النور والأقمر وغيرها، وفي هذه القرى كانت تُعقد اجتماعات منها ما كان سرياً لخلايا وحلقات التنظيم، ومنها ما كان بهدف كسب شباب جدد إلى صف التنظيم، وكان نشاطه يُتابع أولاً بأول من بعض الشيوخ العملاء للاستعمار. وكنت أجده باستمرار في منزل المناضل سالم عمر علي وكانت بحوزتهم طابعة(آلة كاتبة) تُطبع فيها المنشورات بصورة سرية وتُوزع أثناء الليل على الطرقات وفي أغلب القرى بواسطة بعض الشباب المكلفين من قريتنا والقرى الأخرى، وكان لهذه المنشورات أثر كبير حيث أثارت حالة من الرعب والخوف في صفوف العملاء، وكان في قيادة مجموعة المناضلين الذين اقتحموا وفجروا قصر

السلطان في حلين، وقصف منزل الشيخ المفلحي في خلة، وكان يصدر دورية كل نصف شهر باسم الجبهة القومية من مقر جبهة الإصلاح اليافعية وذلك عام ١٩٦٦م، وأذكر أنه كان يتحرك إلى (الجُربة)ويعقد اجتماعات هناك مع الشباب من خلال وجود نادي وجمعية لأبناء قرية الجُربة لاكتساب المزيد من الشباب إلى صفوف الجبهة القومية. وله دوره المعروف في القضاء على الفتن والثأر واستتباب الأوضاع في منطقة يافع بعد الاستقلال.

ذكريات المناضل سالم عبدالله عبدربة:

تعرفت على المناضل أحمد محمد حاجب في بداية عام ١٩٦٣م عندما شكلنا جبهة الإصلاح اليافعية، وكان دائم الاتصال بنا كونه في تنظيم عدن، وعندما فتحت الجبهة القومية مكتبها في تعز تفرّغ للعمل في المكتب العسكري الذي كان يرأسه حينها المناضل طه مقبل، وكنا نعتبر حاجب ممثلاً ليافع العليا والسفلى، وكان حلقة الوصل بيننا وبين قيادة الجبهة القومية لمتابعة طلباتنا، وكان في بعض الأوقات يأتي بنفسه إلى يافع وإلى ردفان للاطلاع على الأمور بصفته أحد قادة الجبهة القومية. وكان من المعارضين للدمج الذي تم بين الجبهة لقومية وجبهة التحرير في ١٣ يناير ١٩٦٦م وعاد بعد ذلك إلى يافع وظل يتحرك بين جميع الجبهات في

مناطق الجنوب، وبشكل خاص جبهات يافع وسَرويت، حيث عمل جاهداً لجمع وتوحيد صفوف المناضلين، وعقد مؤتمر ضم مناضلين من مختلف مناطق يافع في يوم ١٥ يوليو ١٩٦٧م في قرية (خلقة السليماني) بمكتب المفلحي، في منزل المناضل صالح محمد خالد، وخرج بعدة قرارات منها:

١- قيادة موحدة للجبهة القومية في منطقة يافع كاملة، بقيادة موحدة تتكون من:

أحمد محمد حاجب مسئول أول، وعضوية كل من: قاسم محمد السليماني، سالم عبدالرب جحاف، محمد ناصر عبدأحمد، أحمد غالب سيف، قاسم صالح علي، علي محضار قاسم، محمد عبداللاه البشع، سالم عبدالله عبدربه، محمد عبدالرب بن جبر وعبدالرب علي محمد (مصطفى).

٢- تكثيف العمل السياسي والإعلامي وتهيئة الجماهير لقيام سلطة الدولة في المنطقة.

٣- القيام بعمل عسكري محدود عند الضرورة.

٤- العمل على صد أعمال المعارضة بالوسائل الممكنة.

٥- التنسيق مع قيادة الجبهة القومية وجبهات القتال الأخرى لإيجاد الإمكانيات العسكرية والمالية، وكلف حاجب بهذه المهمة.

وقد كان رحمه الله من أنشط المناضلين في تلك المرحلة وذهب إلى قيادة الجبهة القومية وأطلعها على ما تم انجازه في يافع، وأرسلت قيادة الجبهة القومية الأخ المناضل فضل محسن عبدالله ليتحمل مسئولية قيادة يافع والعمل على بسط سلطة الجبهة القومية في المنطقة، وكان المناضل حاجب القيادات النشطة جداً في تثبيت سلطة الدولة وظل مخلصاً لوطنه في كل المهام العديدة والمسئوليات التي تبوأها بعد الاستقلال حتى استشهاده في أحداث ١٣ يناير ١٩٨٦م المشئومة.

ذكريات شقيقه: عبدالرحمن حاجب[1]

مهما قلت أو كتبت عن شقيقي المناضل الوطني أحمد محمد حاجب لن أفيه حقه، وقد كتب نبذة قصيرة عن حياته لم يبالغ فيها أو يمدح نفسه بما لم يفعل. وهذا دليل مصداقيته وتواضعه. وكشقيق أكبر فقد كنت أعمل في عدن في صناعة الأحذية الجلدية، ثم لحق شقيقاي صالح وأحمد ورتبت لهما أعمال في بعض البيوت، ثم نزل والدي وعمل في مصافي عدن. وفي عام ١٩٥٧م بدأ أحمد العمل في الجيش عامل مدني وكذلك صالح، وقد سبقتهما في الالتحاق بالجيش. وفي عام ١٩٥٩م قصفت الطائرات

---

[1] توفي في ٣١ يوليو ٢٠٠٦م.

البريطانية قرية (ذي صرأ) وقرية (المصلة) بحجة أن صالح عبداللاه البادع تمرد على حكومة بريطانيا مع السلطان محمد بن عيدروس، ومن هنا ازداد الحقد لدينا أكثر ضد بريطانيا، وكان أحمد حينها يعمل في مكيراس فجاء بقنابل من البيضاء وترك هذه القنابل عند حسين محمد العبادي في مقصف المعسكر، وعندما علم العبادي بنيته أنه سيفجرها في المعسكر ضد الانجليز ترجاه أن يأخذها ويخبئها خارج المعسكر حتى لا ينكشف أمرها ويتعرض للاعتقال هو وشقيقيه عبدالرحمن وصالح وابن عمهم أحمد صالح حاجب.. هذه الحكاية عرفتها من العبادي نفسه بحضور ابن كريمته أحمد حسين العبادي مدير مدرسة القادة والأركان في الكلية العسكرية، ثم أكد لي هو صحة ذلك فيما بعد عندما رويت له ما سمعته.

و حينما كنت في الجيش التقيت به وبالأخ عبدالرب علي مصطفى خلال إجازتي، وذلك بعد عودتهما إلى يافع بعد الدمج القسري في ١٣ يناير ١٩٦٦م وأخبراني أنه يجري العمل على على تشكيل جبهة قتالية في الجبال لمساعدة ثوار ردفان في الهجوم على معسكرات الانجليز ،وسألني هل باستطاعتي إيصال قنابل ومتفجرات إلى عدن عن طريق الطائرات البريطانية من مكيراس، فأبديت استعدادي، وبعد

فترة قصيرة أرسل لي المناضل قاسم محمد السليماني ومعه قنابل ومتفجرات ووضعناها بين الحبوب والدقيق وتكرر ذلك عدة مرات، وكان هو يأخذها إلى عدن الصغرى، واتفقت معه أنه حينما يكون هناك تفتيش دقيق عند نقطة عدن الصغرى لا يأخذ الكيس الذي فيه القنابل وإبقائها خارج النقطة. وقد نجح بذلك عدة مرات. وفي الإجازات كنت التقي بأخي أحمد وعبدالرب علي مصطفى وسالم عبدالله عبدربه ومحمد عبدالرب بن جبر ومحمد ناصر جابر ومحمد عبداللاه ومحسن محمد جدي وعبدالله عمر عبداللاه ونور محمد أحمد عبادي التي كانت همزة وصل بين المناضلين في نقل الذخائر والمنشورات، وقد مُنحت ميدالية مناضلي حرب التحرير، وكنا نلتقي غالباً في منزل صالح عبداللاه البادع.

وعندما تحولت من مكيراس إلى عدن، أرسل لي رسالة من الشيخ عثمان وذهبت إليه في المنزل الذي كان فيه وعلمت منه أنه نزل للعلاج بطريقة سرية وباسم تنظيمي "منصور" وطلب مني مخاطبته بهذا الاسم إذا صادفته في مكان.

وبعد سقوط المناطق بيد الجبهة القومية تحمل مع المناضل عبدالملك إسماعيل مسئولية منطقة جعار، ثم غادر للعلاج في أسمرة، وعاد وتحمل

مسئوليات عديدة اثبت خلالها نكرانه لذاته وإخلاصه للوطن والثورة حتى آخر حياته.

ذكريات عبدالله عمر عبداللاه:

كان المناضل أحمد حاجب خلال تواجده في قريتنا(ذي صرأ) يحرص على أن يلتقي بالمواطنين ويتحدث إليهم عن سياسة الاستعمار وأعوانه التي بلغت مداها في قصف قرى كثيرة في يافع وتغذية الفتن والحروب القبلية، وكان يشرح أهداف الجبهة القومية التي تكافح من أجل طرد الاستعمار وصولاً إلى الاستقلال الناجز وبناء سلطة وطنية يحكم فيها أبناء الوطن أنفسهم وتوفر كل الخدمات كالتعليم والصحة والطرقات وغيرها مما حُرمت منه المنطقة وغيرها من مناطق البلاد. وقد تمكن من اجتذاب الكثير من الأعضاء الجدد لصفوف الجبهة القومية، أذكر منهم: عبداللاه درعة، عبدالرحمن محمد صالح حليس، أحمد سالم بن عبادي، وفي عام ١٩٦٥م شكل حلقة نضال لفضح سياسة عملاء بريطانيا ومقاومتهم، ومن بين أعضائها: محسن محمد جدي، عمر محمد حزام، عبدالرحمن محمد عبداللاه ومحمد عوض مثنى. وكان يسند إلينا مهمة توزيع المنشورات في قريتنا والقرى الأخرى مع رفاق آخرين أذكر منهم: يحيى صالح دقبشي، قاسم جابر، سالم

عبدالله عبدربه، محمد عبدالرب بن جبر وآخرين.
كما تم في النصف الأول من عام ١٩٦٦م تشكيل خلية تنظيمية من الأسماء السالف ذكرها، وأسند إليها مهمة جمع تبرعات للجبهة القومية نتيجة وضع الجبهة المالي وقتها، بعد رفض الدمج القسري مع جبهة التحرير. وبالفعل تم تنفيذ ذلك التكليف. كما كلفنا باستمرار توزيع المنشورات وكتابة الشعارات في القرى والطرقات الرئيسية التي تندد بالمشايخ العملاء وتشرح أهداف الجبهة القومية، كما ذهب البعض برفقته إلى جبهة ردفان للمساهمة العملية في مقاومة الاستعمار البريطاني.

ذكريات محسن محمد مثنى جدي

عرفت حاجب مناضلاً متحمساً ضد الاستعمار البريطاني وعملائه،وقد ازداد حقده بشكل خاص بعد قصف الطائرات البريطانية لبيت خاله صالح عبداللاه البادع وبيت محمد أحمد عبادي في نفس قريته (ذي صُرأ). وتجلى دوره الكبير في ترتيب أوضاع المنطقة (يافع) وفي كسب الكثير من الأعضاء والأنصار، بما في ذلك أعضاء جبهة الإصلاح اليافعية، ومن العناصر التي برزت في الجبهة القومية: محسن محمد جدي، سالم عبدالله عبدربه، محمد عبدالرب بن جبر، محمد ناصر جابر، ثم محمد حسن ، الأستاذ يحيى عبدالله

قحطان، صالح محمد الحريبي، عبدالرب علي مصطفى، محمد قاسم السليماني، يحيى صالح دقبشي وقاسم عوض مقبل. وقد كان المناضل حاجب يعمل بلا كلل ويبذل جهوداً كبيرة في سبيل النجاح بكل ما يوكل إليه من مهام.

ذكريات عبدالله سالم محمد بن عبده

مع بداية الثورة وتكويناتها التنظيمية أوكلت للمناضل أحمد حاجب واحدة من أبرز المهام وهي جهاز الأمن السري للجبهة القومية، وتحمل هذه المسئولية بتفان وهمة عالية، وحصل على تدريبه على استخدام الأسلحة والمتفجرات في تعز إلى جانب العديد من زملائه المناضلين، وظل يتنقل خلال فترة الكفاح المسلح في العديد من جبهات القتال في تعز ويافع وردفان وحالمين وأخيراً في مدينة عدن، وعرفه الكثير من قادة الثورة ومناضليها الجسورين على مستوى الشمال والجنوب.

لم تكن معرفتي بالمناضل حاجب في فترة الكفاح المسلح ٦٣- ١٩٦٧م متواصلة نظراً لتنقله في جبهات القتال المختلفة، وتعرفت عليه قبل أن التقي به من خلال صلتي المباشرة لنا بالمناضلين محمد ناصر جابر ومحمد عبدالرب جبر وهما من رفاقه في النضال وكانا يتحدثان بفخر واعتزاز عن الأدوار الوطنية الجسورة لزميلهم حاجب. وبعد الاستقلال تعرفت عليه عن قرب وعرفت صلابته وتواضعه،

فقد كان شديد الحذر في الحديث عن نفسه، وكان يردد على مسامعنا أن ما قام به هو جزء يسير من الواجب تجاه وطننا وشعبنا، وظل المناضل حاجب بسيطاً ومتواضعاً خلال كل المسئوليات التي أسندت إليه قبل وبعد الاستقلال. وفي عام ١٩٧٨م سافر للدراسة في أكاديمية العلوم الاجتماعية في موسكو، وكنت وزملائي قد سبقناه بعام، وقد تعززت علاقتنا به أكثر وتعرفت على سجاياه الشخصية كإنسان وصفاته وكفاءته القيادية العقلانية. وكان ضمن مجموعة حاجب الدارسين حينها المرحوم العميد حسين محمد العياشي (الشرطي) وآخرين، وكنا ثلاثتنا حاجب والشرطي وأنا قد ارتبطنا بعلاقة حميمة لا نفترق، وكان زميلنا المرحوم الشرطي يفاخر دائماً بأنه تعلم الكثير من الأمور في حياته من خلال معايشته للمناضل حاجب، وأفصح لي أكثر من مرة أن جلوسنا مع المناضل حاجب هو مكسب لنا نتعلم منه ونستفيد من تجاربه ومن سيرته وصفاته، وقد كان الشرطي محقاً، فبتعرفنا عليه عن قرب لمسنا صفاته النضالية وحنكته القيادية وتعلمنا منه الكثير من الصفات الحميدة كالتواضع والهدوء وحب العلم والمعرفة والإخلاص للوطن والتعاون مع الزملاء في كل الأوقات. وفي أثناء الأزمات والصعوبات كان حاجب ينصحنا دائماً بعدم التسرع في اتخاذ المواقف، ويحثنا على تجنب الدخول في قضايا خلافية غير أساسية مع الآخرين.

حاجب

في وثائق

وصور

(الوثيقة الأولى)

رسالة من حاجب إلى سالمين

أرسل المناضل حاجب رسالة إلى المناضل سالم ربيع علي (سالمين) مطلع عام ١٩٦٧م، تضمنت عدة قضايا، ولأهمية ما ورد فيها من رؤية تحليلية وأفكار ناضجة نورد نص الصفحة الأولى منها التي حصلنا عليها ضمن محفوظات الشهيد حاجب:

الأخ / سالمين المحترم

تحية طيبة وبعد،

نرجو لكم وجميع الأخوان النجاح في أعمالكم في كل مكان وزمان .

عزيزي سالمين عند وصولنا المنطقة في أواخر يناير الماضي من هذا العام اجتمعنا بالأخوان وشرحنا لهم التطورات الأخيرة والكيفية التي تم بها تحديد الموقف وقد لمسنا من جميع الأخوان اقتناع تام بالخطوة التي خطاها مؤتمر(حمر) كما أن نجاح إضراب ١٩ يناير ٦٧م والمسيرات الشعبية التي رافقت الإضراب كان لها دور فعال في نفوس جميع الأخوان.

الخطوة العملية الأولى التي ناقشتها معكم في أواخر يناير الماضي على أساس تشكيل هيئة لإنشاء مؤسسة اجتماعية علنية اتضح لنا أنها غير عملية في الوقت الحاضر لأسباب عديدة نوجز منها ما يلي:

١- عدم توفر الوضوح الفكري في عناصرنا والنقص الكبير في الخبرة الإدارية.

٢- افتقارنا إلى الصيغة التنظيمية السليمة.

٣-عدم استيعاب بعض عناصرنا الأساسية لمعنى التفرغ الكامل الذي تتطلبه منهم الخطة العملية الأولى حتى تستقيم على قدميها.

٤-ميول عناصرنا إلى العمل العسكري أكثر منه إلى العمل التنظيمي.

٥-سُرعة الأحداث التي يفرضها علينا عملاء المستعمر من جهة وتفرضها علينا العناصر المناوئة للعملاء والغير مرتبطة بجهة معينة حتى الآن من جهة أخرى.

أمام كل هذه الملابسات أصبحنا نعيش في دوامة، بل ومحرجين إذا لم نقدم على أي خطوة عملية مهما كان نوعها ومهما كانت نتائجها....(بقية النص مفقود).

(الوثيقة الثانية)

رسالته إلى الرئيس قحطان الشعبي

نورد نص الصفحة الأولى من الرسالة التي بعثها المناضل حاجب من موقع مسئوليته على رأس القيادة المحلية في يافع بعد الاستقلال، لنتعرف على مواقفه الواضحة إزاء مسئولياته التاريخية، التي فرضتها تلك المرحلة الصعبة.

(١) السيد/ رئيس الجمهورية قحطان محمد الشعبي المحترم

(٢) الأخوة/ أعضاء اللجنة التنفيذية للجبهة القومية المحترمين

الموضوع: رأي قيادة يافع المحلية في الوضع ووضع المسئولية على الحكومة والقيادة العامة:

أيها الأخوة:

لقد قررنا رفع مذكرتنا هذه لكم بعد أن استنفدنا كل الوسائل الممكنة لنضع كل منا أمام مسئولياته التاريخية تجاه شعبنا المناضل في جنوب اليمن والذي حقق بنضاله المرير أول مكسب في مسيرته الطويلة وهذا المكسب هو قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية. وقيام الجمهورية في نظرنا هي خطوة أولى وبسيطة في سبيل لملمت الأجزاء المتناثرة من وطننا العربي الغالي والذي عملت القوى المشتركة على تجزئته، بحيث أحرمت أبناءه حلاوة الحياة بعد أن قضت على حضارتهم الإنسانية.

وعندما نقول القوى المشتركة نعني(الإمبريالية والاستعمار زائد الرجعية العربية) من هذا الفهم، أيها الأخوة، انطلقنا لنشارك جماهير أمتنا العربية نضالها ضد

أعدائها في جنوب اليمن، وكان هذا الجزء من وطننا العربي هو الموقع الذي شاركنا فيه إيجابياً.

ومنذ انطلاقة ثورة الرابع عشر من أكتوبر عام ١٩٦٣م بقيادة الجبهة القومية (وضعنا) لنشارك في موقع أصغر وحتى الآن لا زلنا فيه ، وهذا الموقع هو ما كان يسمى سابقاً (جبل يافع) والمديرية الشمالية للمحافظة الثالثة حالياً.

أيها الأخوة: نود أن نعود بكم قليلاً إلى الوراء لنسلط بعض الأضواء على الأوضاع التي عاشتها هذه المديرية في ظل الوجود الاستعماري البريطاني العسكري، والذي ما زال استعماره الاقتصادي جاثم على صدورنا حتى الآن.

إن الوجود الاستعماري البريطاني طوال(١٢٩عاماً) وتمركز قوته العسكرية في مواقع عديدة على طول وعرض ساحة الجنوب، أعطى صبغة مغلوطة لهذه المديرية بحيث ظهر عجزه في السيطرة المباشرة عليها متعمداً في نفس الوقت الذي يعمل بالطرق الغير مباشرة في خلق الحروبات الأهلية وتجسيد عقلية الأخذ بالثأر حتى شملت الحروبات الأهلية كل القوى مما أدى إلى حرمان أبناء المديرية من أي تقدم ولو مظهري، ولا هناك داعي للقول أنه لا توجد مدرسة واحدة في المديرية ومستوصف صحي، وفي ظل ظروف صعبة ووضع مؤلم وطريق مليئة بالأشواك شق تنظيم الجبهة القومية طريقه في صعوبة بالغة في هذه المديرية معتمداً على مجهودات ذاتية ٨٠% في كل شيء، وبعمل يومي جاد ومخلص ونزيه استطاع شباب تنظيم الجبهة القومية أن يحولوا العقلية القديمة إلى عقلية جديدة، وإحلال السلام بدلاً من الاقتتال الأهلي.

وبأمانه نقولها أن قوة بشرية هائلة في هذه المديرية موجودة ، وإذا ما وجهت توجيه سليم ومخلص ستلعب دور أساسي في كل المجالات.

(الصفحة الثانية وما يليها لم نعثر عليه)

(الوثيقة الثالثة)

رسالة من سالم صالح محمد (سليم)

موجهة إلى أحمد محمد حاجب

نورد نص رسالة للمناضل سالم صالح محمد أرسلها باسمه الحركي (سليم) لصديقه وزميله في النضال أحمد حاجب قبيل إعلان الاستقلال وفيها وقائع وحقائق و عبر جديرة بالتأمل.

بسم الله وبسم الثورة

عزيزي الأخ: أحمد حاجب المحترم

تحية نضالية.. وبعد:

أرجو أن تكون في صحة جيدة أنت وكل الزملاء وفي انتصارات متتالية.

عزيزي: بعد أن غادرناكم في مهمة الاتصال بالأخوة أعضاء القيادة العامة وصلنا الضالع ولم أجد الأ الأخ محمد البيشي بعد يومين من تاريخ وصولي وأشعرنا بأنه لا يوجد لديه المقرر أو الميزانية الشهرية بالنسبة للمنطقة وممكن أن تصل بعد فترة، وعندما لمست ذلك قررت التوجه إلى عدن للاتصال بالأخوة لأخذ الميزانية منهم ومن أجل طرح مشاكل العمل ومتطلباته بكل وضوح وبدون أي رتوش وفعلاً اتفقنا بالأخوة سالمين، وغازي، وعبدالعزيز وجلسنا معهم عدة جلسات ناقشنا فيها التقارير وكل ما طرحناه عليهم شفهياً ومن المؤسف له أنهم أخرونا فترة طويله ولا أدري ما هو دافع التأخير هو العمل المتواصل أو الإهمال.. وعلى كل حال سأطرح لكم كل ما توصلنا إليه مع القيادة العامة وهو التالي:

١) ٢٥٠٠ ألفين وخمسمائة شلن الميزانية لشهر مارس ١٩٦٧م استلمناها ومرسلة إليكم برفق هذه الرسالة ٥٠ خمسين شلن مرسلة لكم بجانب المبلغ حقكم وهذا المبلغ هو الذي استلفناه منكم.

٢) المرسل إليكم ٣ نسخ من التقرير وهو جزئين و ١٢ كُتيب موقف الجبهة القومية من بعثة الأمم المتحدة، واحد كُتيب مشروع لقاء بين القوى الوطنية، ٥ نسخ من جريدة التحرير.

٣) عدة نسخ من جريدة الأيام.

كان دور الأخوة بالنسبة لتجنيد المجموعة أنهم مستعدين على أساس أن ينفذ في خلال المدة التي اتفقوا عليها.

- البحوث التنظيمية يقولون عادها تريد نسخ وتعديل وبايرسلوا لنا البحوث.

- بالنسبة لطلبنا متفرغين وبعض النقاط الذي طرحناها عليهم يقولون با يجلسون جلسة في نهاية شهر مارس وسيبحثوا كل المواضيع الخاصة بالمنطقة.

بالنسبة لمقاطعة البعثة توجيهات القيادة العامة تقول أنه لابد من الاتصال في الناس وطرح عليهم ضرورة المقاطعة ثم إنذار بعض العملاء إذا حاولوا الاتصال بالبعثة. العمل بالداخل كويس وكل شيء على ما يرام.

هذه الملاحظات بإيجاز. ونرجو أن تبعثوا لنا استلام بالمبلغ والأشياء كما نرجو أن تبعثوا لنا نسخة من اللوائح الداخلية. ونرجو أن تصل إلينا من أجل التوجه إلى هناك للاتصال بالأخوة . الأخ ناصر يسلم عليك وأرسل لك مجموعة صحف حتى الآن عادهن وسنرسلهن لكم وكذلك عبدالله حسن يسلم عليك وهنا وبلغ تحياتي لكل الأخوة.. وتقبل تحياتي وتحيات الزملاء وإلى اللقاء

رفيق الثورة والنضال

أخوكم

سليم

٦٧/٤/١م

(الوثيقة الرابعة)

رسالة ذات صلة بتاريخ المنطقة

حينما كان حاجب في رئاسة اللجنة المكلفة بكتابة التاريخ النضالي ليافع ضد الاستعمار البريطاني، وصلته رسالة من أحد المناضلين، من مهجره، هو المناضل محمد عبداللاه عبدالله، وقد حررت في ١٩٨٣/١١/٥م، ولأهمية ما ورد فيها،نورد نصها:

الأخ/ أحمد محمد حاجب   المحترم

بعد التحية،

أرجو أن تصلكم رسالتي هذه وأنت وجميع الأهل والأصدقاء بصحة جيدة.

نحن والأصدقاء هنا تسركم أحوالنا.

أكتب إليك لقصد التحية والسلام بمناسبة سفر العم صالح عبداللاه البادع حيث كنا قد تحدثنا معه حول ما تم وأن أوصيتموه لإبلاغنا، ولكن حديثنا كان متأخر- أي بعد عيد الأضحى، والمهم كما عرفت فيما بعد بأن احتفالات العام الحالي بمناسبة مرور ١٦عاماً على إسقاط المنطقة كانت رائعة، ومثلث روح متجددة وحيوية متدفقة لنضالات أبناء المديرية ودورهم التاريخي في حركة الثورة في بلادنا بقيادة الحزب الاشتراكي البطل.

لقد خلقت روح ووجدان جديدين لدى الناس، ولعلمكم فان أشرطة الكاسيت للأشعار والزوامل والمناسبة تباع هنا بالأسواق، وأغلب أبناء المديرية سمعوا أفراح العيد في المديرية بأشرطة الكاسيت.

لقد تابعت الناس باهتمام كبير زيارة الوفد الحزبي والحكومي للمديرية وكم هو عظيم أن يحتفل شعبنا أيضاً بمناسبة عظيمة وخالدة وهي مناسبة العيد العشرين للثورة التي مثلت مرحلة نهوض متطورة للشعب اليمني بأسره ولحركة التحرر

العربية ومثال ساطع مثلته ثورة ١٤ أكتوبر ٦٣م كنموذج جديد لحركة التحرر العالمية.

وبهذه المناسبة نهنئكم جميعاً بأفراح شعبنا البطل.

نحن مرتاحين هنا وإخواننا المغتربين لديهم استعداد كافي لدعم مشاريع المديرية طالما وجدت الدراسات الوافية والجهات التي ستعتنى بهذه المشاريع وسرعة تنفيذها وقد تحدثنا عن هذا الموضوع مع أكثر من رفيق مر عندنا ووجودنا قد يكون فرصه للإسهام في ذلك.

أما موضوع طرحه علينا العم صالح فأن كل واحد منا ما هناك أي شك له ذكرياته وكما علمت بأنه تم إعداد دراسة وافيه عن أحداث المنطقة وفي تقديري بأن إسهام الرفاق قد أغنى الموضوع وغيابنا هنا قد أضعف حظنا من الإسهام بهذا الحدث البارز والتاريخي.

غير أن الوقت ما زال كبير وستأتي الظروف المساعدة لمساهمتنا وأهم شيء في نظري هو الالتفات إلى الذين صنعوا الحدث، وخاصة أولئك الذين أحرقتهم شمس العمل الدؤوب وقساوة الظروف في تلك الفترة الحالكة الفقيرة التي كانت التضحية فيها لأبنائها بأي التضحيات، فأولئك لهم ذكريات ولهم علينا دَيْن أن نتذكر عملهم ونعمل على تكريمهم وأنت تذكر بأن بداية العمل المنظم في المديرية لم تتجاوز عدد أصابع اليدين وأن المعاناة التي لاقاها رفاقنا والتضحيات التي استعدوا لتقديمها لم تكن بسيطة ومع ذلك كما شاهدت فأن أغلبهم لم ينل حقه من التكريم.

في تقديري بأن تبسيط ما كان عليه الوضع وطرحه للأجيال لتعرف تفاصيل ما كانت عليه الأمور قبل الانطلاقة في المنطقة أمر هام وضروري.

أما الحديث عن الانطلاقة وما تلى ذلك من تضحيات فأنه يأتي من خلال الجهد الذي يجب أن يأتي ضمن ذكريات ثورة ١٤أكتوبر المجيدة ودور مناضلي الجبهة القومية في تلك المرحلة – حيث أن المنطقة شهدت أحداث مترابطة كان للمديرية شرف الإسهام فيها في كل منعطف تاريخي عظيم للشعب في يمن الثورة

ويمن الحزب الاشتراكي اليمني وأفكاره التي تنير لنا طريق المستقل وآفاقه البعيدة – بناء الاشتراكية.

إن المديرية قد مرت بتجارب فطرية عديدة لا بد من الوقوف أمامها:

فقد كانت تجربة الإصلاح التي بدأت عام ٦٤م واستمرت حتى قيام الإصلاحات الشاملة للفتن القبلية واعتقال المشايخ واستلام المنطقة بمسئوليات وإمكانيات محدودة تعتبر تجربة يجب دراستها.

كانت عملية بناء الأفراد المقاتلين ومن ثم الحرس الشعبي والإصرار على بقائه مسألة لها أهمية بحكم أنها كانت مبكرة من قبل قيادة المنطقة في فهم توجه الثورة.

إن تشكيل اللجان الشعبية وتكوين قيادة لها وبناء المراكز الثقافية وإسهام المواطنين في في هذه اللجان وحل المشاكل والمبادرات في شق الطرقات وبناء المدارس..الخ، كانت من المسائل الهامة في الطبيعية الفطرية لأبناء المديرية في التسيير الذاتي للحياة الذي يعتبر أرقى شكل يوصل إليه الإنسان في أن يبادر بتكوين الإدارة الذاتية بدون إدارة سابقة.

إن روح التعاون الذي شهدته المنطقة بين قيادة المديرية والمواطنين في مجابهة المؤامرات التي حاكها اليمين واحتضان مناضلي الجبهة القومية بعد ٢٠مارس وصمود المديرية حتى ٢٢يونيو ٦٩م يعتبر من الأمور التي يجب أن نعتز بها ونتذكرها فقد تمثلت فيها مجموعة من الأحداث والتضحيات الهامة ببسالة نادرة ولا ننسى التضحيات الكبيرة في سبيل بناء الجديد.

ويأتي موقف المديرية على قدر شحة إمكانياتها في وجه اعتداءات المرتزقة بدءاً من ١٩٦٧م في السيلة البيضاء ومروراً بما لحق المنطقة خلال ٦٩م وحتى ١٩٧٢م والمواقف البطولية التي وقفها أبناء المديرية في دحر الاعتداءات الرجعية خلال ٧٢-١٩٧٩م بل وما تلى ذلك من انتصارات على القوى الرجعية في عقر دارها.

إن وجود قاعدة عريضة للحزب الاشتراكي اليمني وإيمان العديد من أبناء المنطقة بالفكر الاشتراكي العلمي يعتبر من الأمور التي لها جذور تاريخية وفي تقديري أن مسألة بحث هذه المسألة بحاجة إلى دراسة للكثير من حركات التمردات الفلاحية القديمة والحديثة لأبناء المنطقة.

ونحن نتحدث عن تاريخ المنطقة فأن ربط ذلك علمياً بحركة الثورة اليمنية له أهمية بحيث لا يخرج ذلك عن إيماننا بنضال الشعب اليمني ودور الجبهة القومية وفصائل العمل الوطني لديمقراطية وإيماننا العميق بالحزب الاشتراكي اليمني كقائد لمسيرتنا وثورتنا.

إننا بهذا لا يعني أن ننسى بأن هناك سلبيات واكبت تطور العمل وسلبيات وظواهر غير مشجعة برزت ومنها الهجرة والهروب من الواقع بدلاً من العمل على تغييره- موقف القوى العميلة والقوى التي تآمرت على الثورة قبل انطلاقة الكفاح المسلح وبعض الظواهر السلبية التي سادت.

كما لا يمكن نسيان دور مغتربينا في الخارج في دعم التطور التاريخي للمديرية .

بهذا أرجو اعتبار هذه الرسالة مجرد مجموعة من الأفكار التي برزت إلى ذهني وأنا أكتب إليك وسوف أتمنى أن تأتي الفرصة المناسبة للإسهام بما أستطيع من تدوينه وما يجب علينا الإسهام به في الوقت المناسب وهي مجرد خطوط عامة من رفيق إلى رفيقه ربما نكون في الكثير منها نحمل نفس الأفكار.

مع فائق تقديري واحترامي.

أرجو لك ولأفراد أسرتك وقتاً طيباً ولجميع الرفاق كل سعادة وهناء.

لك تحيات جميع الأصدقاء وأفراد أسرتنا.

من أخوك محمد عبدالله عبدالله

جدّة ١٩٨٣/١١/٦م

(١)

12

الأخ سالمين المحترم

تحية طيبة وبعد

نرجو لكم وجميع الإخوان النجاح في أعمالكم في كل مكان وزمان

عزيزي سالمين عند وصولنا المنطقة في أواخر [illegible] هذا العام اجتمعنا بالإخوان وشرحنا لهم التطورات الأخيرة والكيفية التي تم بها تحديد الموقف وقد لمسنا من جميع الإخوان اقتناعاً تاماً بالخطوة التي خطاها مؤتمر (حرض) كما أن نجاح إضراب ١٤ سبتمبر ٦٧ والمسيرات الشعبية التي رافقت الإضراب كان لهما دور فعال في بشرى جميع الإخوان.

الخطوة العملية الأولى التي ناقشناها معكم في أواخر يناير الماضي على أساس تشكيل جبهة سياسية لنشاطنا السياسي شعبية [illegible] تعترضنا [illegible] في الوقت الحاضر لأسباب عديدة نوجز منها ما يلي:

١) عدم توفر الوضوح الفكري في عناصرنا والنقص الكبير في الخبرة الإدارية

٢) افتقارنا إلى الصيغة التنظيمية السليمة.

٣) عدم استيعاب بعض عناصرنا الأساسية لمعنى العمل الفعال الذي تتطلبه مراحل الخطة العملية الأولى حتى تستمر على تنفيذها.

٤) ميول عناصرنا إلى العمل العسكري المتسرع إلى العمل التنظيمي

٥) بعض المضايقات التي يفرضها علينا عملاء المستعمر من جهة وتحرضها علينا العناصر المناوئة للعمل والغير مرتبطة بجهة معينة من الناس من جهة أخرى.

أمام كل هذه الصعوبات أصبحنا نعيش في دوامة بل وحتى خشينا أن نتقدم على أي خطوة عملية مهما كانت نوعية دورها كما أشرنا لها ...

الرسالة الموجهة من المناضل أحمد حاجب إلى المناضل سالم ربيع علي (سالمين)

3

([illegible] باسم الثورة)

حضرة الرفيق / أحمد حاجب المحترم

تحية نضالية وبعد

أرجو أن تكونوا جميعاً بصحة أنت وكل الزملاء وفي نضالكم [illegible]

[illegible]

[illegible] في جبهة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العمل المتواصل [illegible]

[illegible] القاعدة [illegible]

(١) [illegible]

[illegible]

[illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

[illegible]

(٣) [illegible]

[illegible]

الرسالة الموجهة من (سليم) وهو الاسم السري للمناضل سالم صالح محمد موجهة لرفيقه في النضال أحمد محمد حاجب

٥٧

المفتتـح الاولـى

((جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية))

سيد / رئيس الجمهورية قحطان محمد الشعبي المحترم

(٢) الاخوه / اعضاء اللجنه التنفيذيه للجبهه القوميه المحترمين

تحيه نضاليه وبعد :-

رد: بمساندة يافع المحليه في النوضح ورفع المسئوليه عن الحكومه والقياده الحاكمه .

الموضوع :-

ايها الاخوه لقد قررنا رفع مذكرتنا هذه لكم بعد ان استنفذنا كل الوسائل الممكنه لتوضيح كل ما امام مسئوليات تاريخيه تجاه شعبنا المناضل في جنوب اليمن والذي تتوج بنضاله المرير اول مكسب في مسيرته النضاليه ومسيرتنا هو قيام جمهورية اليمن الجنوبيه الشعبيه . وقيام الجمهوريه في تدارنا حسى عداوه اولى وسيحقه في سبيل تحقيق الاجزاء الصاعده من وطننا العربي الشامل والذي عملت القوى المشتركه على تجزئته بحيث احرمت ابناءه ضمانات الحياة بعد ان تقضت على حضارتهم الانسانيه .

وعند ما تقول القوى المشتركه بعنى ((الامبرياليه والاستعمار وايد الرجعيه العربيه)) من هذا القسم ايه الاخوه انطلقنا لنشارك جماهير امتنا العربيه نضالها ضد اعدائها في جنوب اليمن ، وكان هذا الجزء من وطننا العربي هو الموقع الذي شاركنا فيه ايجابيا .

ومنذ انطلاقة ثورة الرابع عشر من اكتوبر عام ١٩٦٣م بقيادة الجبهه القوميه . ومنذ ذلك الوقت تحقق في موقعنا حتى الآن لا زلنا فيه ، وهذا الموقع هو ما كان يسمى سابقا (جبل يافع) والمديريه الشماليه للمحافظه الثالثه حاليا .

ايها الاخوه . من ان نعود بكم قليلا الى الوراء لنسلط بعض الاضواء على الاوضاع التي عاشتها هذه المديريه في ظل الوجود الاستعماري البريطاني العسكري والذي ما زال استعماره الاقتصادي جاثم على صدورنا حتى الآن .

ان الوجود الاستعماري البريطاني طوال (١٢٩ عاما) وتمركز قوته العسكريه في مواقع عديده على طول وعرض مساحة الجنوب، اعطى صبغه مقلوبه لهذه المديريه بحيث اصبح عجزه في السيطره المباشره عليها متمثلا في تغير الوقت الذي يحصل بالطرق الغير مباشره في خلق الحروبات الاهليه وتجسيد عقلية الاخذ بالثار حتى شملت الحروبات الاهليه كل القرى مما ادى الى حرمان ابناء المديريه من اي تقدم ولو ملموس ، ولا يمكن لنا ان نقول انهم لا يوجد مدرسه واحده في المديريه ومستوصف صحي . وفي ظل ظروف صعبه ووضع مؤلم ، ومليئه بالاشواك قمنا بتنظيم الجبهه القوميه بطريقه في دعوته بالنسبه في هذه المديريه معتمدا على مجهود ذاتيه ٨٠٪ في كل شيء وبعد يوم جهاد وكفاح ، استطاع شباب تنظيم الجبهه القوميه ان يحولوا الى التذكرة الى عقليه جديده ، واحلال السلام بدلا من الاقتتال الاهلي .

وبالتالي قلنا ان نوه بحرسه خاصه في هذه المديريه موجوده ، واذا ما وجهة توجيه سليمه فانه ستلعب دور اساسي في كل المجالات .

البقية صفحة ٢/ ....

الرسالة الموجهة من المناضل أحمد محمد حاجب إلى الرئيس قحطان محمد الشعبي



برقيات المقر — صندوق بريد ٩٣٦

المقر العام
لتنظيم الجبهه القوميه

عـدن / م / الاولى

جمهورية اليمن الجنوبيه الشعبيه

الرقم ٧/١/ع/٧٠ — التاريخ ٣/٢/١٩٧٠م.

الاخ / وزير الداخليـــه — المحترم

وزارة الداخليـــة

تحية رفاقيـــة و بعد

جب الى وزارتكم

حسب قرار اللجنة التنفيذية الاخير القاضى بنقل الأخوه العاملين فى المقر العام — وبعض الاخوه المتفرغين الى مرافق تنفيذية فى مختلف الوزارات . وبناء على ماسناه فى حاجة وزارتكم الى بعض الكوادر لكى تسهم فى المراحل المقبلـه فـى خدمة الثورة والشعب .

نبعث لكم الاخ أحمد محمد حاجب لترتبوا لـه وضع فى وزارتكم كى يتمكن من اداء واجبه . ومن جانب أخر اذا هناك منح فى المستقبل الى الخارج نوصى بأن يكون ضمن الحاصلين على منحه ، حتى يطور من مستواه ويؤدى دوره أكبر فيما بعـد ، وبخصوص البراءة المالية يحبذا أن يرتب هذا الموضوع ابتداء من شهر ٢/ ١٩٧٠م ، أو شهـر ٣/ ٧٠م .

وفى الختام تقبلـوا تقديرنـا .

نسخة الى : الاخ أحمد حاجب

السكرتارية العامـة
المقر العام .

صورة نقل المناضل حاجب إلى وزارة الداخلية



جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية

وزارة الداخلية

مباحث العامة
صندوق بريد رقم ____
مدينة الشعب

المرجع: م ع/٤٥/١٢
التاريخ: ٩/٢/١٩٧٠م

الاخ / احمد محمد حاجب المحترم

مساعد ضابط مباحث

الموضوع :- **تكليف اداري .**

بناء على جلسة المباحث العامة يوم ٨/٢/١٩٧٠م احب ان اشعرك ان وضعت رتب في المباحث العامة بالشكل التالي :-

١) الدرجة ب/ ضابط مباحث بدرجة ب ١ ابتداء من اول فبراير ١٩٧٠م .

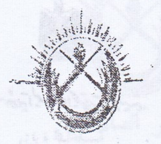
٢) كما حدد واجباتك اليومية كمسئول معتقلين سياسيين اداريا وتحقيق وستكون من واجباتك التنسيق مع المحاكم السياسية والمباحث الجنائية في تنسيق العمل .

وتقبل الشكر .

مدير المباحث العامة

نسخة الى :
الاخ / وزير الداخلية .
* للملف الشخصي .
* للملف الاداري .

صورة تكليف أحمد محمد حاجب للعمل في المباحث العامة



وكالة المقر

المقر العام

لتنظيم الجبهة القوميه

عدن / م / الاولى

جمهورية اليمن الجنوبيه الشعبيه

المرجع .... التاريخ ١٩٦٩/٩/٢٥م

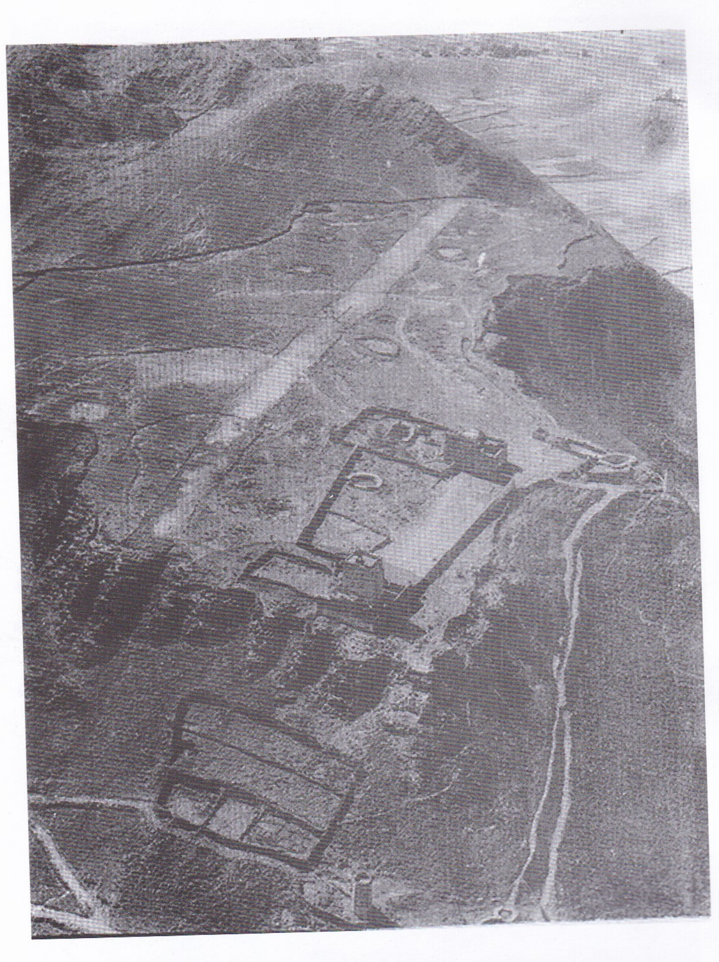
الى من يهمه الامر

حامل هذا التعريف الاخ احمد حاجب المسؤول العسكري [illegible] لجنة المحافظات المركزية بالمقر العام لتنظيم الجبهة القوميه [illegible] نرجو التصريح له بالدخول الى المطار والى داخل القاعات [illegible] ودخولها في المطار المدني ووالى معسكرات الجيش والامن العام [illegible] وغيرها من الاماكن .

[illegible]

- نسخه للامين العام
- الملف

صورة أمر التصريح للمناضل أحمد حاجب بدخول المؤسسات المدنية والعسكرية



منظر جوي عام لمركز (حِلَيَن) ويبدو قصر السلطان بن هرهرة الذي كان حاجب على رأس الفرقة التي قامت بتفجيره عام 1967م



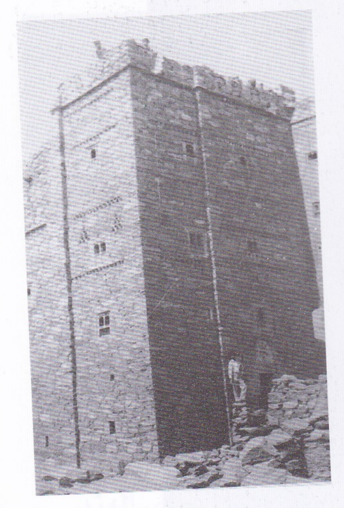
حاجب (الثالث في الصف الأمامي) في مهرجان تضامني مع الشعب الفلسطيني في قاعة فلسطين في عدن



أحمد حاجب مع
أخيه علي في
عدن الصغرى



أحمد حاجب مع
صديقه ورفيقه
عبدالرب علي
(مصطفى)



المنزل الذي ولد
فيه في قرية
(ذي صرأ)



أحمد حاجب مع شريكة حياته



ومع أولادهما طارق ونصر وخالد



الاسم الكامل أحمد محمد حاجب

تاريخ ومكان الميلاد 1929م يافع

تاريخ العضوية 1963م

المنظمة القاعدية التي قبل عضواً فيها حلقة مجال تعز

اللجنة التي اصدرت البطاقة سكرتارية لجنة منطقة الحزب م/عدن

سكرتارية لجنة منطقة الحزب م/عدن

مكان وتاريخ إصدار البطاقة 8/نوفمبر 1981م

توقيع العضو

ابهام العضو

السكرتير الأول

توقيع السكرتير أو مساعده

بطاقة العضوية في الحزب الإشتراكي اليمني ويبدو فيها إلتحاقه في حلقة مجال (تعز) للجبهة القومية عام 1963م



حاجب في أحد المؤتمرات الدولية في نيودلهي ـ الهند إبريل 1982م



في الصورتين حاجب وفضل محسن عبدالله
في زيارة لكوريا الديمقراطية عام 1982م





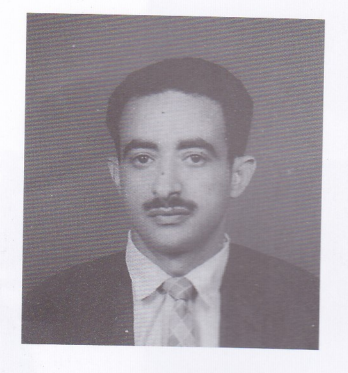
حاجب مع محمد صالح مطيع في زيارة
رسمية إلى موسكو عام 1972م



حاجب مع الوفد الحزبي أثناء زيارته لروسيا
في مايو 1978م



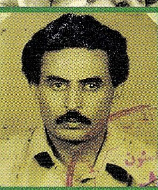
عبدالرحمن محمد حاجب

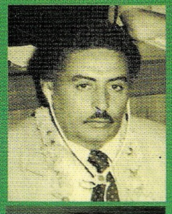
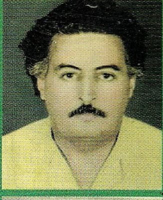


صالح محمد حاجب



حاجب مع عبدالعزيز عبدالولي



صور مختلفة لأحمد حاجب

أحمد محمد حاجب

يلزمنا الوفاء أن نتحدث عن هذا المناضل الوطني الجسور لأن في سيرته ما يُستحق أن يُروى للأجيال ويُضاف إلى تاريخ الحركة الوطنية التي كان أحد رموزها ومناضليها الأفذاذ، نقول ذلك إنصافاً لرجل غادرنا قبل أكثر من عقدين، وعلينا أن لا ننسى مآثره وبطولاته التي سطرها في مجرى النضال الوطني التحرري لثورة 14 أكتوبر المجيدة، التي قادت إلى التحرر والإستقلال الناجز من الاستعمار البريطاني.

وتاريخ هذا المناضل وأمثاله من رعيل الثورة هو أحد الروافد الكثيرة التي لا غنى عنها لاستكمال توثيق وتدوين تاريخ الثورة بشهادة صناعها الحقيقيين. فالحديث عنهم هو - في نهاية الأمر - حديث عن أوجه النضال الوطني المتعددة لشعبنا وقواه الحية التي احتضنت الثورة والثوار.

د. علي صالح الخلاقي



أحمد حاجب وشقيقه العقيد عبدالرحمن (وسط الصورة)